مقدمة

يعد التطرف من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل رجال الفكر والتربية والثقافة والدين ، ذلك أن نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة – ربما لم تكن موجودة من قبل– ، يدعونا إلى قراءة أكثر عمقاً ، بعيداً عن التبسيط الذى قد يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهرة بل محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية[١] ، ودراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها وذلك من منظور فكرى تربوى ، يلقى الضوء على ماللتربية فيها وماعليها.

والمعروف أن التطرف الفكري له آثاره ونتائجه من الأضراراً الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والتنموية كما أوضحت ذلك العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية. وعلى الرغم مما يُبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للإنحراف الفكري ، فإن انتشاره يزداد ، ويرجّح أن أهم أسباب اخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الاعراض عن هذا الدور الذي يشكّل المعادلة الصعبة والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به هذه المجتمعات.

ويؤكد البعض أن ضعف التنشئة الفكرية هو أحد أسباب التطرف الفكرى لدى بعض الأفراد ، إذ مع ضعف هذه التنشئة يتراجع بالضرورة الشعور بالقواسم المشتركة بين الناس ، وتعتبر المؤسسة التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها. وبالقدر الذي تسود هذه المؤسسات إرادة التطور ، بالقدر

---

(١) أمينة الجندي : التطرف بين الشباب: دراسة ميدانية ، مجلة المنار،القاهرة، العدد٥١ ،مارس١٩٨٩.

(٢) عبدالجليل زيد المرهون : التطرف الفكرى : خلفياته وسبل معالجته، متاح على :
http://www.alriyadh.com/796732

(٣) علي بن فايز الجحني : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٧

الذي نجد جيلاً طموحاً متطلعاً إلى البناء والإبداع والتنمية ، الذي تستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع(٢).

ورغم الدور الإيجابي الذي تؤديه التربية في تفعيل آليات الضبط في المجتمع إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية التربوية فى الأسرة والمدرسة وغيرها مسؤوليات مضاعفة تتجاوز حدود التعليم في نمطيته التقليدية ، وتفرض عليهم أيضاً الاطلاع بدور أكثر أهمية في تشريب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع.

إن المسئولية التربوية في الوقت الحاضر أصبحت تعاني اليوم من الكثير من الضغوط بسبب قصور البعض عن أداء أدوارهم المنوطة بهم مما يتطلب إعادة النظر فيها بعقلية انفتاحية لا ترفض القديم كله ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص ، وفى نفس الوقت تراعى حدود الاعتدال والوسطية فى بعيدا عن الشطط والانحراف(٣).

والواقع أ الحلول الأمنية لمواجهة التطرف تشبه العمليات الجراحية ؛ لذلك فهي العلاج الأخير له ، لكن الأفضل منها هو الحلول الوقائية عبر عمليات التحصين التربوى والتعليمى ضد فكر التطرف والعنف والكراهية عبر مؤسسات التربية المختلفة. من هنا يبرز دور التربية فى مواجهة التطرف الفكرى ومعالجة آثاره من خلال منظومة تربوية تحصن الأبناء فى المجتمع من الوقوع فى حبائله كإجراء وقائى ، كما تقول الحكمة : (الوقاية خير من العلاج).

مشكلة الدراسة

يؤكد علماء النفس ان المتطرف انسان لديه عجز في الرؤيا لأنه لا يستطيع أن يرى إلا رؤيته وأن أي رؤية أخرى ليس لها وجود. فالمتطرف هو صاحب رؤيا أحادية ويعتبر كل رؤيا مختلفة عنه هي رؤيا غير موجودة[١]. وعلى الرغم مما يُبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للتطرف الفكري ، فإن انتشاره يزداد، ولعل من أهم أسباب اخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الاعراض عن هذا الدور الذي يمكن أن يواجه التطرف ويعالجه من خلال المؤسسات التربوية المختلفة ، من خلال أساليب تربوية وقائية ، تمنع ظهور أعراضه وأخطاره على المجتمع الذى يبحث عن الأمن والاستقرار.

وعندما تواجه التربية آفات التطرف وسمومه ، فإنها تتعامل معه بالفكر السليم ، وتعالجه بترياق الاعتدال والوسطية ، التى جعلها الله راسخة فى رسالة الدين الخاتم ، فى منهج خير أمة أخرجت للناس ، فلايملك التطرف فى النهاية غير الاستسلام والاعتراف بالهزيمة فى مضمار الصراع بين جهلاء القلة المهمشة ، وبين الغالبية العظمى من خلفاء الله فى الأرض. من هنا يدور محور هذه الدراسة ، وتتشكل ملامحها التى ترسم للتربية دورها الحقيقى فى مواجهة التطرف الفكرى الأعمى ، عبر إحساس النفس البشرية العاقلة ، لأن مواجهة التطرف تبدأ من التربية.

ويمكن تلخيص المشكلة فى السؤال الرئيس التالى

كيف تواجه المؤسسات التربوية مشكلة التطرف الفكرى من خلال التربية الوقائية ؟ أو : مامنهج التربية الوقائية فى تفعيل دور المؤسسات التربوية لمواجهة التطرف الفكرى ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس بعض الأسئلة الفرعية التالية :

١- مامفهوم التطرف الفكرى وما أسبابه وما مظاهره ؟

---

[١] وجدى فكرى : صناعة التطرف. متاح على : http://www.alquds.co.uk/?p=320792

٢- ما أخطار التطرف الفكرى ونتائجه على المجتمع ؟

٣- ما أبرز التحديات الإقليمية المصاحبة لموجات التطرف الفكرى ؟

٤- ما متطلبات التربية الوقائية فى مواجهة التطرف الفكرى ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة فى ضوء الاعتبارات التالية :

(١) أن ظاهرة التطرف الفكري أصبحت من الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمع ومن الضرورى بحث هذه الظاهرة ومعالجتها من زاوية تربوية ؛ لأن استقرار المجتمع وتقدمه يتوقف – جزئيا – على معالجة ظاهرة التطرف الفكرى أولاً.

(٢) التأكيد على أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية في مجال الوقاية من التطرف ، وحماية الحياة الإنسانية فى المجتمع من مخاطر الفكر المنحرف.

(٣) قد يستفيد من نتائج الدراسة الحالية القائمون على مجال التربية والتعليم والسلطات الحكومية ، ذات الاهتمامات الخاصة بالتطرف والعنف والارهاب.

(٤) يمكن لهذه الدراسة أن تساعد المؤسسات التربوية والهيئات السياسية والأمنية وتساهم في تحديد وتشخيص الأسباب وبرامج الوقاية والعلاج.

(٥) تقدم الدراسة بعض المقترحات المفيدة فى معالجة التطرف الفكرى من منظور تربوى.

(٦)- قد تكون نتائج الدراسة الحالية نقطة انطلاق لكثير من الباحثين لإجراء المزيد من البحوث ، والدراسات حول التعليم والتطرف الفكرى.

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة تحقيق بعض الفوائد للمهتمين بشان التربية ومواجهة والتطرف مثل :

١- التعرف على مفاهيم التطرف والتربية الوقائية فى مواجهته.

٢- التعرف على مخاطر ظاهرة التطرف الفكري وآثاره بين أفراد المجتمع.

٣- التعرف على أبرز التحديات الإقليمية ذات التأثير المباشر في نشر الفكر المنحرف.

٤- الوقوف على الدور التربوي في التصدي لهذه الظاهرة ممثلا فى بعض المؤسسات التربوية.
٥- إبراز بعض المتطلبات التربوية فى الوقاية من مخاطر االتطرف الفكري.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى من خلال رصد الظاهرة وتحليلها ، من خلال عرض عناصر الموضوع ومفاهيمه ، والربط بينها بشكل علمى قائم على معرفة الأسباب والنتائج ، وصولا إلى تقديم بعض مقترحات الحلول والعلاج.

حدود الدراسة

تنحصر حدود هذه الدراسة فى موضوع التطرف الفكرى ودور بعض مؤسسات التربية (الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام) فى محاربته ، كما تتحدد الدراسة جغرافيا بالمجتمع العربى بشكل عام والمصرى على وجه الخصوص ، أما من الناحية الزمنية فقد تم إجراء هذه الدراسة خلال العام ٢٠١٤ / ٢٠١٥.

مصطلحات الدراسة

الوقاية فى اللغة من الفعل (وقى) ، وعند ابن منظور: "ووُقِي : أي وقاه الله ، وقيًا ووقايةً وواقيةً ؛ أي: صانه ، ووقيت الشيء أقيهِ : إذا صُنته وسترته عن الأذى ، وتيقه وتوقه ؛ أي: استبق نفسَك ولا تُعرِّضها للتَّلَفِ ، وتحرَّزْ من الآفات ، واتَّقِها[1]. **وقد تعنى الوقاية** الاعتزال ، وفهم السبب قبل الوقوع في المضرات ، بتحقيق حفظ النفس الدائم والمطمْئِن.

---

(١) **بن منظور : لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، المجلد الأول ، ص ١٦٧.**
(٢) **سعيد إسماعيل على : أصول التربية الإسلامية ، ط2 ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، 2007 ص. ٣٢.**
(٣) **رمضان عبد الحميد الطنطاوي: "دور مناهج العلوم بمراحل التعليم العام بمصر في تحقيق مفهوم التربية الوقائية للطلاب" مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد ٣٣، يناير، ١٩٩٧ ، ص. ٧٤.**

التربية الوقائية

هى "منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم والعمليات والأساليب والقيم والتنظيمات ، التي يرتبط بعضها بالبعض الآخر، في تآزر واتساق ، تقوم على التصور الإسلامي لله ، والكون ، والإنسان ، والمجتمع ، وتسعى إلى تحقيق العبودية لله ، لتنمية شخصية الإنسان ، بصفته فردًا وجماعة من جوانبها المختلفه ، بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة

التي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة.[٢]. "كما تعرف **التربية الوقائية** أيضا بأنها نوع من التربية يتناول جوانب الوقاية من الأخطار في حياة المتعلمين في مختلف مجالات الحياة[٣].

التطرف الفكرى

لم يرد مفهوم التطرف في الكتاب ولا في السنة بمفهوم اللفظ، ولكن ورد بمعنى الغلو، وعليه فإن التطرف ليس له أصول شرعية ، إنما استعمل للتعبير عن مفهوم الغلو في الدين. والتطرف يعني: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو ، وهو تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط. وفي مصطلحات اللغة الإنجليزية نجد أنها أوردت للتطرف عدة مصطلحات مثل: Extremisme Fanatism - Integrisme – فمصطلح Extremisme ، والتطرف أيضاً يعني: الخروج عن القواعد الشفهية العرف أو المكتوبة والقيم والأطر الفكرية والدستورية التي حددها وارتضاها الفرد ، كتحديد لهويته وسمح

---

(١) **حمة المهدي : التطرف الفكري.. أسبابه ونتائجه وكيفية مواجهته ، متاح على :**
http://espacio-saharaui.blogspot.com.eg/2012/08/blog-post_7386.html

(٢) **السيد عبدالفتاح عفيفى : التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية ، المؤتمر الثاني للتوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية . ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٩٣**

(٣) **محمد سيد فهمي١٩٩٥ ، الشباب والتطرف ، الندوة العلمية السادسة ، جامعة الإسكندرية ـ كلية الآداب ١٩٩٥.**

من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة وهو نهايتا مقياس الاعتدال وليس بأحدهما فقط. وموضوع التطرف قد يكون فكرياً أو سلوكياً[١].

ويعرف الباحث "التطرف الفكرى" إجرائيا فى ضوء هذه الدراسة بأنه : تجاوز حدود الاعتدال والوسطية فى الفكر الانسانى الذى قد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع فى مختلف النواحى الساسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف.

الدراسات السابقة :

(١)= دراسة السيد عفيفى (١٩٩٣)[٢].

وعنوانها : " التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية .

تناول البحث في إطاره النظري التوجيه الإسلامي في نشر الدعوة الإسلامية وكيفية الدعوة للإسلام ، ومشكلات الدعوة التي من أهمها تخوف بعض حكام المسلمين من تطبيق الشريعة الإسلامية في بعض المجتمعات الإسلامية وكذلك غياب التخطيط العلمي لنشر الدعوة والحاجة إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة عنها لدى الشباب المسلم وأيضا الفهم الخاطئ للدين للشباب مع التركيز على الشباب المصري في ظل المتغيرات والتحول من الإحياء الديني إلى التطرف ، ثم اقترح الباحث إستراتيجية جديدة لمواجهة التطرف والرؤية المستقبلية وهي ما أسماها بالإستراتيجية التربوية ، م

(٢)= دراسة محمد سيد فهمي (١٩٩٥)[٣] .

وعنوانها : "الشباب والتطرف" دراسة تقويمية لاتجاهات شريحة من الشباب نحو قضية التطرف

وتهدف إلى محاولة تحديد الاتجاهات الاجتماعية وتقديم نشاطات الخدمة الاجتماعية لتكون مرشدا للشباب وأهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة أن الفراغ الفكري وضعف الثقافة الدينية يجعلان الشباب فريسة للوقوع في التطرف الديني ، وأن هناك علاقة إيجابية بين أنشطة رعاية الشباب الجامعي والوقاية من التطرف الديني وأوصت بالتأصيل الفكري للشباب حتى لا يترك التراث الديني نهبا لتفسيرات جامدة أو لدعوات ناقصة (فهمي ، ١٩٩٥م) .

(٣)- دراسة خليل الحدري (١٩٩٧م)[١]:

وعنوانها : التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها.

تناول الباحث فى دراسته الأساليب الوقائيَّة الموجودة في سور القُرآن التي تفيدُ وتعينُ الإنسان في تجنُّب الوقوع في الأخطاء والآثام ، مبرزًا ما لهذا الجانب من أهميَّةٍ في الإسلام، مُركِّزًا على كيفيَّة استفادة المدرسة الثانويَّة منها، مع الإشارة إلى جانب العلاج وهدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية الوقائيَّة في الإسلام ، والتعرُّف على بعض مصادرها وأساليبها ومجالات تطبيقها.

مع إعطاء تصور مقترح في كيفية استفادة المدرسة الثانوية من التربية الوقائية في الإسلام.

واعتمد الباحث في دراستِه على المنهج الاستنباطي ، ومن أدوات جمعِ المادَّة العلميَّة استخدم أداةَ التنقيب في المصادر الأساسيَّة والمراجع المختلفة. وقد أشارت نتائج

---

(١) خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن الحدري: "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ

(٢) حنان عبدالحليم رزق : التربية الإسلامية فى مواجهة التطرف الدينى والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعى ، دراسة ميدانية ، بحث منشور فى [مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد٦١، ص ٩٤ -٢١١ ، مايو ٢٠٠٦.

(٣) يحيى أحمد محمد بنى فياض : ظاهر التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية و علاقتها بالعوامل الإقتصادية و الإجتماعية و الأكاديمية : ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٨ .

الدراسة إلى حاجة المسلمين إلى التمسُّك بالمنهج المتمثِّل في القُرآن والسُّنَّة، وهذا ما تميَّزت به التربية الإسلاميَّة، والتي تأتي موافقةً للفطرة، وأهميَّة الجانب الوقائي للتصدِّي لأعداد المسلمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفع المسيرة التعليميَّة حتى تُحقِّق النفعَ لأبناء المسلمين. واقترح الباحث ضرورةَ إيجاد مادَّتين تُدرَسُ لدى الطلاب والطالبات، متمثِّلة في (التربية الوقائيَّة)، والأخرى في (كيف تفكِّر).

(٤)–دراسة حنان رزق (٢٠٠٦) [٢] :

وعنوانها:التربية الإسلامية فى مواجهة التطرف الدينى والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعى، دراسة ميدانية.

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن واقع ظاهرة التطرف الدينى والارهاب لدى بعض الشباب الجامعى من حيث مظاهرها، وأسبابها ، وألآثار المترتبة عليها، ودور التربية الإسلامية فى مواجهة هذه الظاهرة .وتعتمد الدراسة فى ذلك على المنهج الوصفى التحليلى من خلال رصد الظاهرة وتحليلها، مع استخدام الأسلوب الميدانى حيث تم اعداد دراسة ميدانية، وهى عبارة عن استبيان تدور محاوره حول مظاهر التطرف الدينى لدى بعض الشباب ، وأسباب هذا التطرف وأهم آثاره. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها: أن كلمة التطرف دخيلة على معجم مصطلحات الشريعة، ويختلف التطرف الدينى عن التدين، فالتدين يعنى الالتزام بأحكام الدين والسير على مناهجه. كما أبرزت الدراسة إن الاسرة لها دور كبير فى تحقيق الأمن وحماية الأفراد من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، كما أشارت لدور المدرسة من خلال القيام المساهمة فى ابعاد الطلاب عن الدوافع التى تؤدى للتطرف والعنف والارهاب، وترى أن المسجد أيضا من المؤسسات التربوية الهامة التى تضطلع بدور فعال فى مجال تربية الشباب، وتحصينهم من التطرف والإرهاب.

(٥)= دراسة يحيى أحمد محمد (٢٠٠٨)[٣] :

ظاهر التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية و علاقتها بالعوامل الإقتصادية و الإجتماعية و الأكاديمية

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية، وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية أنفسهم، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة بنسبة(٣%) وقد بلغ عددها(١٠٦٩) طالباً وطالبة، وتم إعداد استبانة تكونت من (٦٢) فقرة توزعت على أربعة مجالات هي مظاهر التطرف الفكري، والعوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الأكاديمية. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١- إن درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية هي بدرجة متوسطة، وقد حصلت على متوسط حسابي بلغ مقداره .

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الجامعة الأردنية، حول درجة شيوع مظاهر التطرف الفكري لديهم حسب متغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي. في حين وجدت فروق حسب متغير السنة الدراسية، ولصالح السنة الدراسية الرابعة.

٣- للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية دور كبير في شيوع مظاهر التطرف الفكري، وقد جاءت العوامل الأكاديمية بالمرتبة الأولى ، جاء بعدها العوامل الاقتصادية في المرتبة الثانية، في حين جاءت العوامل الاجتماعية في المرتبة الثالثة.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بضرورة تفعيل دور الجامعة في توعية الطلبة بمخاطر التطرف الفكري من خلال عقد ندوات ومحاضرات للطلبة ، ومن خلال اقتراح مساق خاص بالتطرف الفكري كمساق اختياري أو إجباري لطلبة الجامعة.

(٦)- دراسة سعيد بن سعيد حمدان و سيد جاب الله السيد عبدالله (١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠م)[١].

وعنوانها : دور المؤسسات الاجتماعية فى تحقيق الأمن الفكري.

تناولت الدراسة ادوار المؤسسات الاجتماعية فى تحقيق الأمن الفكرى للشباب والنشء فى ضوء عصر العولمة والفضائيات المفتوحة والغزو الثقافي بشتى صنوفه الصالحة والطالحة الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام كل هذه الإغراءات المتلاحقة والتيارات الفكرية الهدامة الوافدة وحتى يتم الوصول إلى هذه البيئة الأخلاقية الصلبة لابد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه ممثله في الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام . ولم تعد مهمة تحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف حكراً على المؤسسات العسكرية والأمنية بل اتسعت لتشمل كل المؤسسات الاجتماعية في الواقع المجتمعي.

(٧)- دراسة عبدالله اليوسف (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م)[٢].

وعنوانها : دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف.

تناولت الدراسة مفهوم العنف والإرهاب والتطرف كما تناولت سبل الوقاية منه وهي الوقاية الاجتماعية و الوقاية الموقفية وكذلك عرضت الدراسة الأسباب الاجتماعية لبروز العنف والتطرف والإرهاب وأن هناك ثلاث مراحل ضرورية لتشكل الفكر المنحرف وهي أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر و أصحاب الأفكار

---

[١] **سعيد بن سعيد حمدان و سيد جاب الله السيد عبدالله : دور المؤسسات الاجتماعية فى تحقيق الأمن الفكرى ، دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود في الفترة22 ــ٢٥ جماد الأول ، الـــــــــــرياض ، ١٤٣٠هـــــــــــــــــــــــ.**

[٢] **عبد الله بن عبد العزيز اليوسف : دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف ، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي عقد في جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة من ١-٣ / ٣/ ١٤٢٥هـ.**

المتطرفة لديهم أحادية في النظر و أصحاب الفكر المتطرف يحملون توجهات عقدية وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها ثم اشارت الدراسة الى دور المدرسة الوقائي في مواجهة ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف وتقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع حيث إن الأمن يرتبط بالتربية والتعليم إذ بقدر ما تنغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار.

إجراءات الدراسة

تناولت هذه الدراسة الموضوع من خلال المحاور التالية :

أولاً: الإطار العام للدراسة ، حيث تناول الباحث مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها والمنهج المستخدم فيها كما تناول الباحث حدود الدراسة ومصطلحاتها والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعها.

ثانياً :- التربية الوقائية وتحديات العصر : وفيه عرض لمفهوم التربية الوقائية وأهميتها واهدافها ، ومجالاتها ، والتحديات الفكرية المعاصرة التى تؤثر فى موضوع الدراسة (التطرف الفكرى).

ثالثاً: - التطرف الفكرى ؛ مفهومه وأسبابه وأخطاره : وفيه تناول الباحث مفهوم التطرف الفكرى وأسبابه وأخطاره ومظاهره .

رابعاً :- متطلبات الدور الوقائى للتربية فى مواجهة التطرف الفكرى : وفى هذا الجانب عرض الباحث لمتطلبات التربية الوقائية لبعض المؤسسات التربوية ذات التأثير الأكبر فى حياة الفرد والمجتمع فى مواجهة مشكلة التطرف الفكرى ، فتناول أولاً متطلبات الأسرة فى مواجهة التطرف الفكرى ، ثم تلاها بعرض متطلبات التربية الوقائية للمدرسة ثم المسجد واخيرا وسائل الإعلام فى مواجهة التطرف الفكرى فى المجتمع.

****

ثانياً : التربية الوقائية وتحديات العصر

التربية هى عملية بناء الفرد والمجتمع وفق صيغة قائمة على مفاهيم عقائدية وأخلاقية محددة فإذا كانت التربية إسلامية كان ارتكاز هذه الصيغة على مفاهيم الإسلام العقائدية والفكرية والمسلكية . والعملية التربوية في الإسلام تستهدف بناء الشخصية بناء الفرد والمجتمع وفق هذه المفاهيم تماما ومن غير مداخلات أخرى فإذا تحقق ذلك كان بناء الشخصية الإسلامية بناء متكاملاً ومتوازناً ووقائياً ، والشخصية التي تمتلك مناعة ذاتية تحفظها من السقوط في المتاهات والانحرافات والوقوع في فخ الأهواء والنزوات. إن ملاحظة أن تكون العملية التربوية وقائية من شأنها خفض نسبة المشكلات والآفات في حياة الفرد والجماعة إلى الحدود الدنيا ، وبالتالي خفض نسبة الطاقات والأوقات التي تهدر وعلى كل المستويات إلى الحدود الدنيا كذلك.

مفهوم التربية الوقائية

تعرف التربية الوقائية بأنها " جملة التدابير والإجراءات التربوية والتعليمية التي يتم اتخاذها بقصد تدارك المشكلات قبل حدوثها للتغلب على الآثار الضارة التي قد تنجم عنها وقد تكون هذه التدابير مستمرة أو قد تتوقف بعد فترة معينة"[١].

والتربية الوقائية : هى أسلوب أومجال تربوى يستهدف حماية الطفل من الأضرار النفسية والاجتماعية والأخلاقية ، وتجنب السلوكيات الخاطئة فى حياته ، والتى لا تتفق مع التشريعات الدينية وتقاليد وأعراف المجتمع.

---

[١] **محمد احمد محمود :" تصور مقترح *للتربية الوقائية* في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي" ، رساله ماجستير جامعه القاهرة ،كلية التربية بالفيوم ، ٢٠١٢.**

أهمية التربية الوقائية ومبادئها

يعانى المجتمع العربى والإسلامى بشكل عام من إخفاقات متوالية فى فعاليات المناهج التربوية والتعليمية ، ومن بروز وتنامي ظواهر تربوية مرضية كثيرة ذات أسباب وتداعيات مختلفة ، لعل من أهمها الاعتبارات التالية[1] :

١- أن العملية التربوية تتم وسط بيئة منحرفة تأثرت بالغزو الثقافى الغربى ، فهى لا تساعد على إنجاح وتحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية ، وإنما تتسبب بإجهاضها وإفشالها.

٢- إن هذه البيئة بما تمتلكه من إمكانات التأثير المختلفة التعليمية والإعلامية وغيرها تجاوز أثرها الشريحة المراد تربيتها إلى النهج التربوي نفسه وإلى آلية التربية نفسها .

٣- إن عملية التربية لا تزال تراكمية الأسلوب لا تقوم على نظرية متكاملة الحلقات والمفردات متناسقة الأدوار والخطوات فهي تقليدية المنحى شأنها شأن البرامج التعليمية (المدرسية أو الجامعية) مما يفقدها القدرة على تحويل هذه المفاهيم إلى واقع معاش وإلى ممارسات سليمة وإلى مواقف ومبادرات ذاتية صحيحة في شتى المجالات.

ومع تزايد المشكلات التربوية والتعليمية فى كثير من نظمنا التربوية ، فقد طفت على السطح كثير من الآفات المرضية في البنية التربوية والتعليمية ، وتجلت من خلال الممارسات والتجارب المختلفة كالنزعات الفردية ، والظواهر العنيفة ، والتطرف ، والنزعات النفعية والمصلحية المؤذية وإفرازات الخطوات والمشاريع غير المدروسة والانشقاقات في البني التحتية والفوقية والعصبيات المحلية والإقليمية وعدم تفعيل الدور المؤسسي وضعف التأثير في المحيط المجتمعى ، وتراجع القدوة الحسنة مما يؤكد وجود خلل ما في المنهج التربوي العام فى نظامنا التربوي والتعليمي.

---

[1] **فتحى يكن : التربية الوقائية فى الإسلام. متاح على :**
http://www.daawa-info.net/books1.php?id=4204&bn=170&page=6

ولكى تكون العملية التربوية فاعلة ومؤثرة ووقائية ، يجب أن تعتمد أسلوب (التخلية ثم الترقية) أي قاعدة (التضعيف ثم التوثيق) وبعبارة أوضح قاعدة تدمير القديم وبناء الجديد أي إزالة رواسب الماضي وإعادة بناء الشخصية وفق الأسس والأولويات المجتمعية. وكل عملية تربوية تتم خلاف ذلك لا تحقق إلا تراكمات جديدة في شخصية الفرد قد تصيب حيناً ولكنها تكون فاشلة في غالب الأحيان لأن الجديد بنى على اعوجاج القديم. إن على التربية المعاصرة أن تعيد النظر وبشكل جذري في ممارساتها التعليمية والتربوية ، فتفهم الواقع بما فيه من أمراض وعلل وأن تدرس التجارب التربوية المتقدمة ومدى نجاحاتها وأن تستيقن من مدى كفاءة المناهج المعتمدة أملاً فى تغيير الواقع أفراداً وممارسات ، والارتقاء به إلى تحقيق الأهداف المنشودة[٢].

وتتجلى أهمية التربية الوقائية فى العملية التربوية والتعليمية فى صيانة ووقاية الطفل أو التلميذ من الوقوع فى أخطار وأضرار نفسية واجتماعية وجسمية وفكرية ، قد يصعب معها التعامل فى العلاج فيما بعد. وربما لانبعد عن الحقيقة إذا اعتبرنا أن الأحوال السيئة والأزمات المتفاقمة فى العملية التعليمية بمدارسنا اليوم – إنما هى نتاج طبيعى لإهمالنا فى الأخذ بمقومات التربية الوقائية فى شتى الممارسات التربوية والتعليمية.

فالتربية الوقائية ترتكز على :

١–الاهتمام ببناء شخصية الإنسان من جميع جوانبها ، تقدم له حاجته من التربية الروحية والعقلية والجسدية ، وتسعى لتنمية طاقاته المتنوعة وصقل مواهبه.

٢–إبراز القدوة الصالحة ، والشعور بالمسؤولية ، وعظم الأمانة الملقاة على عاتق المعلم

٣–إسقاط كل الحواجز النفسية والعائلية بين الوالدين والأبناء وبين المعلم والتلاميذ ، بحيث يمكن للأب أو الأم أو المعلم التعرف على تفاصيل حياتهم ، فيكون الأبناء والبنات كتباً مفتوحة وأصدقاء فوق العادة.

---

[٢] المرجع السابق.

٤- فتح باب الحوار البناء ، والتفكير الناقد في العملية التعليمية التربوية ، وعدم الاقتصار على أسلوب التلقين ، والتركيز على هدا المبدأ الهام .

٥. تعظيم وإبراز مكانة العلم والعلماء ، وبيان صفاتهم وأحوالهم ، حتى يعرف الطالب يرجع لمن عند نزول الفتن ، ويتعلم الاستفادة منهم .

أهداف التربية الوقائية

تستهدف التربية الوقائية تحقيق صالح الأبناء والتلاميذ والطلاب ، خاصة إذا ماوجدت القدوة الصالحة فى المربى ، سواءً كان أباً أو أماً أو معلماً... فهى تحقق للمتعلم مايلى

١- زيادة أنماط السلوك التكيّفي للتلميذ مع نفسه ومع زملائه ومع المجتمع بشكل عام.

٢- فهم حاجات التلاميذ وحسن الإصغاء لأفكارهم وآرائهم في مختلف القضايا التي تهمهم وإفساح المجال أمامهم للتعبير عن هذه الأفكار

٣- احترام شخصية التلميذ ومشاعره.

٤- مواجهة المشكلات قبل وقوعها وإيجاد تفاعل إيجابي واحترام متبادل بين المعلم والتلميذ.

التحديات الفكرية المعاصرة

تشهده المنطقة العربية والاسلامية اليوم تداعيات سياسية وفكرية تشبه ما كان شائعا منذ فترة زمنية ماضية من عمليات استغلال لبعض الحوادث الإرهابية والمتطرفة يتهم فيها الإسلام وأهله مباشرة دون تمحيص وتحقق عن المسبب، حتى غدى في يومنا لدى الكثير من أبناء العالم الغربي دين الوحشية والغدر والبطش والقتل. وللأسف يحدث هذا والأمثلة على ذلك كثيرة ويتم نقلها عبر وكالات الأنباء العالمية للعالم أجمع بالصوت والصورة كتوثيق دقيق على ما ترتكبه بعض الجماعات الإرهابية المقاتلة في عالمنا

العربي والإسلامي ، ومكمن الخطورة طبعا أنها في نظر العالم تمثل الدين الإسلامي ، وتسعى جاهدة إلى تطبيق أحكامه وإرساء قواعده[١].

ومع استمرار الضعف المتزايد في كيان العالم العربى والإسلامي ، وتفاقم الخطر الذي يهدد أمنه واستقراره ويعرقل مسار تنميته الشاملة المستدامة ، تتضاعف التحديات التي تواجهه ، وتتعاظم الأزمات التي تزيده ضعفاً وتراجعاً فى ميزان القوى العالمية المؤثرة. وإذا أمعنا النظر إلى عمق هذه التحديات وحاولنا فهم طبيعتها ، فسنجد أنها تتمثل فى النقاط التالية[٢] :

(١)- الأمية : وهى تعدّ من أول التحديات التي تحاصر العالم الإسلامي ، وتضعف قدراته ، وتعرقل خططه التنموية ، لأنها تستشري في جميع البلدان الإسلامية من دون استثناء ، وهي بحق أم الآفات التي تفشت في المجتمعات الإسلامية ، حيث لا تزال الأمية تحتل مرتبة متأخرة في جدول الأعمال لدى جل دول العالم الإسلامي ، ولا تزال هذه الدول تتعامل معها باعتبارها مسألة تعليمية تربوية أخلاقية ليس إلا. وقد فشلت العديد من دول العالم الاسلامي في تحقيق تعميم التعليم الابتدائي ، وفي تجويد التعليم الثانوي ، وفي تطوير التعليم الجامعي. وهو فشل ينعكس على البحث العلمي الذي لا يأخذ مكانه المستحق ضمن خطط العمل والسياسات المعتمدة.

(٢)- التحديات الثقافية خاصة على مستوى التنظير، والتخطيط ، والعمل الثقافي في حقوله المتعدّدة ، وعلى مستوى التجانس الثقافي وتجاوز التقسيمات الطائفية والعرقية ، والمواجهة المتكافئة مع التيارات الثقافية العاتية الوافدة من الغرب والشرق معا.

---

(١) عمر ملكاوي : الإسلام في ظل التحديات المعاصرة ، http://arabi21.com/story/832099

(٢) عبد العزيز التويجري : العالم الإسلامي والتحديات المعاصرة :
http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/5537391

(٣)- **والتحديات الاقتصادية** على مستوى الاختيارات ، والإصلاحات ، والتطبيقات ، والتكيّف مع الأنظمة الاقتصادية الحديثة.

(٤)- **والتحديات الاجتماعية** على مستوى محاربة الثالوث الخطير: (الفقر والجهل والمرض) ومقاومة اليأس الذي يدفع بالشباب إلى الانهيار.

(٥)- **والتحدّيات السياسية** على مستوى نظم الحكم والإدارة ومدى التزامها بالاستقامة والشفافية والعدل ، واستجابتها لتطلعات الشعوب.

هذه التحديات المعاصرة الصعبة ، التي يواجهها العالم العربى اليوم ، يضاعف من حدتها ويزيد من ضراوتها ، تحديات أخرى خطيرة ومدمرة تتمثل في تنامي الارهاب والتطرف ، وتفاقم الصراعات الدامية في عدد من دول العالم الاسلامي ، وشيوع النزعات الطائفية والنعرات المذهبية والخلافات الدينية بين أهل القبيلة الواحدة التي تدفع بالقوى الأجنبية إلى التدخل في الشؤون الداخلية لبعض البلدان الإسلامية ، وتفتح السبيل أمامها للتغلغل في المجتمعات الإسلامية واختراق الصف الوطني في دول غير مستقرة للوصول إلى تحقيق مصالحها. وهذا هو الأمر الذي يجعل العالم الإسلامي اليوم مستهدفاً على الدوام لمخططات كثيرة ذات خطورة بالغة، تتسبّب في زعزعة الاستقرار ، وفي اضطراب الأمن ، وفي فساد الأحوال العامة ، مما ينعكس سلباً على الأوضاع السياسية والأمينة والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الشعوب الإسلامية، وهو ما يدفع بالعالم الإسلامي إلى التراجع، أو إلى الجمود ، أو إلى التعثر في مسيرته نحو الأمام ، أو إلى الاقتراب من خطر التمزيق والتشتيت وتغيير الخرائط والمساس بالسيادة الوطنية للدول[١].

---

[١] **عبد العزيز التويجري : العالم الإسلامي والتحديات المعاصرة : المرجع السابق.**

[٢] **المرجع السابق.**

ولكي تتجاوز دول العالم الاسلامي هذا المأزق الحضاري ، فإنه يجب عليها بذل أقصى الجهود لمواجهة التطرف ومعالجة جذوره الفكرية والاجتماعية بموازاة مع الإجراءات الأمنية ، والقضاء على الأمية ، بكل أشكالها، وتطوير التعليم وتجويده بأحدث النظم التربوية العالمية وتحديث المناهج التعليمية في جميع مستويات التعليم ، ومنع الفساد بصورة عامة ، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي ، والتوسع في التجارة البينية في ما بينها ، وتبادل الخبرات المهنية والفنية والمالية والإدارية ، مع نشر ثقافة العمل والإنتاج والتفكير العلمي النقدي في جميع الأوساط والتنافس في العطاء والإبداع والابتكار في مختلف حقول العلوم والمعارف والفنون[٢].

إن هذه التحديات الصعبة التي يواجهها مجتمعنا العربى اليوم وفي هذه المرحلة العصيبة ، بل ومنذ مراحل عديدة سابقة ، لا يمكن أن تطفئ جذوة الأمل ، وأن تضعف إرادة العمل ، بل يجب ان تكون حافزاً إلى النهوض من الكبوة ، والعمل من أجل التغلب على التحديات التي تعترض طريقه نحو التقدم والازدهار، بتقوية التضامن العربى والاسلامى ، وبتعزيز الوحدة االعربية في إطار احترام التعدّد ، والتنوّع ، والسيادة الوطنية لكل دولة ، وكفالة الحريات العامة وحقوق الإنسان وسيادة القانون ، ومواجهة الأطماع الخارجية التي باتت تهدد المصالح العليا للعالم العربى والإسلامي ، بسياسات منسقة ، وبإرادة قوية ، وبروح أخوية صادقة ، وباستراتيجية واضحة المعالم لبناء المستقبل الآمن المستقر الذي يسود فيه السلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب.

التربية الوقائية فى ميزان التحديات المعاصرة :

بات من الضرورى من أجل مستقبل أبنائنا ومستقبل الأجيال الناشئة والصاعدة أن تتكاتف الجهود المجتمعية متمثلة فى مؤسسات التربية من أجل درء ذلك الخطر الداهم الذى يؤرق الحكومات فى أمنها وأمان شعوبها ، وأن تحاول وضع استراتيجيات فعالة وخططا قصيرة وطويلة المدى لمعالجة مشكلة التطرف الفكرى ، والبحث عن أسبابه الحقيقية ، والقضاء على جذوره ، فالتطرف الفكرى هو الخطوة الأخيرة فى اشتعال نيران الإرهاب ، وإذا ما أدركنا حجم المشكلة فى ضوء التحديات العالمية والإقليمية المعاصرة لعرفنا أن أن خطر التطرف الفكرى لن يدفع ثمنه سوى أمن المجتمع واستقراره ، كما أن آثاره لن تصب فى صالح التنمية والتقدم الذى ننشده لأوطاننا ، ولن ينجو من أخطار التطرف من يتقاعس عن نصرة الحق وتلبية نداء المجتمع فى مواجهة تلك القلة الفاشلة الجاهلة بأمور الدين والدنيا.

إن من أهم مقتضيات الساعة أن نحرر ذواتنا من الخوف والهروب من المواجهة المحتومة ، فلقد أصبح الناس لايآمنون على أنفسهم المشى فى الشوارع دون تفجير مفاجىء ، أو عملية إرهابية كان منشؤها فكر متطرف ، لايود العيش فى أمن وسلام. وهنا تبرز التربية الوقائية للنشء والتلاميذ والطلاب فى المنزل والحضانة والمدارس والجامعات ، فى المسجد والكنيسة وفى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ، فى كل مؤسسات التربية التى تتولى غرس بذور الأمل فى حياة أفضل للأجيال القادمة ، حتى تنشأ فى أمن واستقرار. إن تفسيرات التطرف الفكرى لاتنطلى على عقلاء الأمة ومفكريها ومثقفيها ، ولا يمكن أن تنهزم الغالبية العظمى من تلك الفئة الظلامية التى لاتفرق بين طفل أو رجل برىء ، عندما تبث سمومها الحارقة من أقوال وأفعال لمجرد أن الآخر لايتفق مع أفكارهم الملوثة بدماء الأبرياء.

والدور التربوي الوقائي ضد الانحراف الفكري والسلوكي للنشء والشباب يتجسد في خطط وبرامج ومقررات دراسية موجهة نحو الطلاب والطالبات لتنشئتهم وفق سلوك اجتماعي سليم ، وتحصينهم بالمبادئ والقيم الدينية والاخلاقية ، وتنمية شعورهم بالانتماء والولاء والواجب ، وصقل شخصيتهم الإنسانية وتأهيلها وتعويدها على الالتزام بالوسطية والاعتدال والسلوك الاجتماعي المسؤول. وهذا العمل لا يمكن أن ينجح إلا اذا تعاونت على تحقيقه الأسرة والمدرسة والمسجد وأجهزة وسائل الإعلام ، وكافة الجهات الرسمية والأهلية التي تعمل في ميدان البناء التربوي والاجتماعي. وهذا هو صمام الأمان لوقاية المجتمع من الانحراف الفكري وكافة الجرائم التي تتصاعد نسب معدلاتها عام بعد عام[١].

من الضرورى إذاً أن تتكاتف الأجهزة الرسمية والأهلية ، مع المؤسسات التربوية المعنية وأن تعمل على الإلتحام بجد وواقعية بمشكلات الشباب وتقديم حلول واقعية وخدمات ملموسة تستند إلى الوقاية من مشكلات متوقعة ، سببها الفقر والبطالة وانخفاض المستوى التعليمى ، عليها أن تجعل التلاميذ يترقب المزيد من الاستحسان إذا نجح فيما هو مطلوب منه واقتدى بالنماذج الناجحة حوله فى المدرسة والجامعة والمجتمع ، بل ويبحث عن دور يؤديه من خلال القنوات الشرعية في تدعيم مسيرة الإصلاح والتنمية بقدر مايستطيع ، لأن من سلبيات ترك النشء والشباب دون توجيه او إرشاد (فى إطار التربية الوقائية) الوقوع فى براثن التطرف والإرهاب والجريمة.

---

[١] **علي بن فايز الجحني : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٧.**

ثالثا : التطرف الفكرى : مفهومه وأسبابه وأخطاره :

مفهوم التطرف الفكرى

المعنى اللغوى للتطرف : التطرف هو مجاوزة الغلو في الدين ، وهو التصلب فيه والتشدد حتى مجاوزة الحد فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر. والطرف بالتحريك : الناحية من النواحي ، وتطرف الشيء صار طرفا ، وطرف كل شيء منتهاه ، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف والجلوس ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك٠وعلى هذا فالغلو والتشدد والتطرف مجاوزة حد الاعتدال ، والنأي عن التوسط في الأمور والنصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة تؤكد النهي عن ذلك وتحذر من الوقوع في هاويته وأن البون شاسع والفرق واضح بين المظاهر الفكرية والسلوكية بين الشخص المتدين والمتطرف ٠[١]

التطرف فى الاصطلاح : التطرف : هو مصطلح يُستخدم للدلالة على كل ما يناقض الإعتدال ، زيادة أو نقصاناً. ونظراً لنسبية حد الإعتدال ، وتباينه من مجتمع لآخر وفقاً لقيم وثقافة وعادات كل منها، فقد تعددت مفاهيم التطرف إلى حد جعل من الصعوبة بمكان تحديد أطرها. ومع ذلك حاول بعض الباحثين التوصل إلى تعريفات لمفهوم التطرف نتناول فيما يلي أهمها[٢] ، وخاصة تلك التي تخدم مدلول التطرف في "المرصد العربي للتطرف والإرهاب:"

---

[١] يوسف أحمد أبو حجر : ظاهرة التطرف والغلو في الدين ، http://www.asmarya.com/myweb4/1.htm

[٢] عبدالجليل زيد المرهون : التطرف الفكرى : خلفياته وسبل معالجته : http://www.alriyadh.com/796732

[٣] http://arabobservatory.com/?page_id=2918

[٤] عبدالجليل زيد المرهون : التطرف الفكرى ، المرجع السابق.

1- التطرف هو الخروج عن قيم ومعايير وعادات المجتمع، وتبني ماهو مخالفة لها.

2- التطرف هو اتخاذ الفرد أو الجماعة ، موقفاً متشدداً إزاء فكر (أو أيديولوجيا أو قضية) قائم ، أو يحاول أن يجد له مكان، في بيئة هذا الفرد أو الجماعة. وقد يكون التطرف إيجابياً يتمثل بالقبول التام لهذا الفكر (الأيديولوجيا، القضية)، أو سلبياً يتمثل بالرفض التام له ، ويقع حد الاعتدال في منتصف المسافة بين القبول والرفض. وفي كلا الحالتين يعتبر اللجوء إلى العنف (بشكل فردي أو جماعي) من قبل الجهة المتطرفة بهدف فرض قيمها ومعاييرها ، أو بهدف إحداث تغيير في قيم ومعايير المجتمع الذي تنتمي إليه وفرض الرأي بالقوة ، هو أحد أشكال الإرهاب ، والإرهاب المنظم. ويبدوا أن القول بأن التطرف هو أحد أوسع الأبواب التي تؤدي إلى الإرهاب يحتمل الكثير من الواقعية خاصة بعد أن ثبت أن ٩٥% من حالات الإرهاب ، والإرهاب المنظم ، التي أجتاحت العالم العربي خلال الخمسين عاماً الماضية كانت نتاجاً للتطرف[٣].

ويُمكن تعريف التطرف الفكري باعتباره ميولاً متضخماً نحو رؤية ما ينطوي بالضرورة على نظرة دونية للرأي الآخر ، ونحن هنا بصدد حالة وجدانية تصاحبها نظرة غير ودية للآخر. وقد تتضمن سلوكاً عدوانياً ، بالقول أو الفعل ، تجاه هذا الآخر، وهذا الآخر قد يكون آخر سياسيا أو ثقافيا أو غير ذلك[٤].

ويعرف الباحث التطرف "الفكرى" إجرائياً بأنه تجاوز حدود الاعتدال والوسطية فى الفكر الانسانى الذى قد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع فى مختلف النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف.

والواقع أن نمو ظاهرة التطرف الفكري لدى الأفراد يعود بصورة أساسية إلى ثقافة الأنا وإقصاء الآخر، وغالباً ماتجد هذه الظاهرة جذورها الأكثر عمقاً في التنشئة الأولى ، البعيدة عن حب الآخرين ، والإصغاء لما يقولون. كما يجد العنف جذوره الأولى في

منظومة من المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية ، وفي السنوات الأخيرة ، أمكن النظر إلى التزاوج بين العنف والتطرف الفكري ، الذي ساد عدداً من الساحات العربية ، باعتباره تزاوجاً بين ميولين جانحين ، تولد عنه نهج إقصائي ، لا يقتصر على عدم الاعتراف بالآخر، بل يدعو إلى محاربته[١].

ويرتبط التطرف عادة بالانغلاق والتعصب للرأي، ورفض الآخر وكراهيته وازدرائه وتسفيه آرائه وأفكاره. والمتطرف فرداً كان أم جماعة ، ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية ، فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر، ويرفض الحوار مع الآخر أو التعايش معه ومع أفكاره، ولا يبدي استعداداً لتغيير آرائه وقناعاته، وقد يصل به الأمر إلى تخوين الآخرين وتكفيرهم دينياً أو سياسياً، وربما إباحة دمهم. ويزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري ، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبّر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف. وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والاعتقاد[٢].

أسباب التطرف الفكرى :

يرى البعض أن ظاهرة التطرف تنشأ في العادة نتيجة أربعة عوامل أساسية هي:- الفقر.-الجهل والأميّة.- مناهج التعليم "المتشدّدة" - وجود أنظمة حكم متطرفة تمارس العنف. ومع ذلك يظل سلاح القهر اكبر الأسباب التى تولد العنف والتطرف. ولأن

---

(١) عبدالجليل زيد المرهون : التطرف الفكرى : خلفياته وسبل معالجته، متاح على :
http://www.alriyadh.com/796732

(٢) منتصر الزيات : ظاهرة التطرف : الأسباب والعلاج ، من أبحاث المؤتمر الدولى الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة ، عمان –الأردن ٨-١٠ سبتمبر ٢٠٠٧ . متاح على موقع :
https://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/1486880281523817

(٣) المرجع السابق.

التطرف لا يقتصر على النطاق الديني ، بل يمتد أيضًا إلى المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يسودها الاستقطاب والأحادية والانزلاق إلى الثنائيات وحرب الأضداد التي تقلص من المساحات المشتركة ، فإنه يمكن تلخيص أهم أسباب التطرف فيما يلى[٣] :

١- التعليم والتنشئة الاجتماعية على ثقافة الاستعلاء ورفض الآخر والتسفيه وتراجع التفكير النقدي وانتقاء المشاركة.

٢- الخطابات الدينية المتعصبة التي تستند إلى تأويلات وتفسيرات خطأ ، مخالفة لصحيح الإسلام ومجافية لروح الديانات كلها والنابعة من الحفاظ على القيم الروحية النبيلة التي تعتمد على المحبة والرحمة والتسامح وتنبذ التعصب والكراهية.

٣- الفقر والأمية والجهل ، تلك الثلاثية التي تدفع الشخص إلى الانسياق وراء خطاب ديني مشوه وفتاوى وتأويلات مغلوطة وآراء ضيقة الأفق ومناخ معادٍ لثقافة الاختلاف وفي أحيان كثيرة تكون "المرأة "في مقدمة ضحايا التطرف نتيجة لتعثر مسيرة التنمية الثقافية والاجتماعية العربية ٤- الشعور بالقهر نتيجة المعايير المزدوجة في العلاقات الدولية تجاه قضايا العرب والمسلمين التي يأتي في مقدمتها استمرارا القضية الفلسطينية واحتلال الأراضي العربية في ظل تقاعس المجتمع الدولي عن اتخاذ موقف حاسم وحازم إزاءها.

٥- تنامي دور قوى فاعلة سواء كانت دولًا وجماعات في إزكاء التطرف ، ورصد الموارد المادية والبشرية لتأجيج العنف في المجتمعات العربية بهدف خدمة مصالحها من ناحية وإضعاف الأوطان العربية وتمزيق أواصرها وعرقلة انطلاق مسيرة التقدم من ناحية أخرى.

٦- غياب قادة ورموز الفكر القادرين على مواصلة مسيرة سابقيهم من رواد النهضة والتنوير في العالم العربي والذين قدموا اجتهادات ملهمة نجحت في المزج بين الأصالة

والمعاصرة وتحديث بنية المجتمعات العربية دون انقطاع عن جذورها الحضارية وأصولها الثقافية.

٧- انتشار العديد من المنابر الإعلامية المحلية والإقليمية التي تبث رسائل تحض على التطرف والكراهية وتسيئ إلى وسطية الفكر الديني المعتدل.

٨- الآثار السلبية للموروثات والعادات الاجتماعية والقيم الثقافية التي أنتجت تشوهات ثقافية واجتماعية تزكي نعرات الاستعلاء ضد المختلف وتشعل نيران الطائفية العرقية والمذهبية.

أخطار التطرف الفكرى وأضراره

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم ، و جعله سويَّ الخلقة سويَّ الذهن و الإدراك و ميَّزه على مخلوقاته بالإرادة و بالعقل الذي ينبغي أن يقوده الى الإستقامة في التفكير و لا شك في أن التطرف الفكري يجعل الشخص خارجا عن الإستقامة مخلا بموازينها فيحدث الإنفصام بين ما هو عليه ، و ما ينبغي أن يكون عليه ، الأمر الذي يترك عليه آثارا نفسية سيئة غائصة في اللاشعور النفسي , كما يصدِّع العلاقة بينه و بين المجتمع و تتغير نظرته الى مجتمعه و الى أهل الإستقامة و تنقلب عنده الموازين و القيم ، و ينظر الى الواقع نظرة شاذة خاطئة لا تتصف بالموضوعية . و بالتالي فالتطرف الفكري مرض يصاب به الفكر ، وحالة سقيمة تجعل الإنسان في وضع غير طبيعي و غير سويّ . و كما أن الإنسان يعمل على المحافظة على صحته العقلية و الجسمية ، و يدرك أن اعتلال العقل أو الجسم حالة مرضية ، كذلك يجب أن ينظر الى التطرف الفكري باعتباره انحرافا عن الإستقامة في الفكر و الإعتدال في الفهم ، فهو حالة مرضية يعتلّ فيها الفكر ، و يخرج بها الإنسان عن طبيعته[١].

---

[١] . آثار التطرف الفكري http://www.almoaiyad.com/Research&Studies/r-s81.htm

[٢] محمد طاهر منصوري: ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة والتنمية :

http://www.wasatia.org/2010/04/27

مظاهر التطرف الفكرى

تتعدد مظاهر التطرف الفكرى بين الأفراد والجماعات ، فيعرف المتطرف من خلال بعض المظاهر التى يبدو فيها تطرفه ومغالاته فى فهم الأشياء والأحداث والمظاهر المجتمعية ، ومن أهم مظاهر التطرف فى المجتمع المسلم[٢] مايلى :

أولاً : اتهام جهود الإصلاح الساسى بالكفر والزندقة:

إن اتهام الأفراد الذين يقومون بالجهود الإصلاحية عن طريق الإسهام في الفعاليات السياسية المختلفة فهم مجانب للوسطية الإسلامية ، وحقيقة هذا الدين ، ومن هذا القبيل قولهم إن الديمقراطية والمشاركة في فعاليات النظام الديمقراطي كفر، فالديمقراطية ليس مناقضا وضدا للإسلام بل الديمقراطية تصنف ضد الاستبداد وأن أهم مبادئ الديمقراطية هو حق الشعب في انتخاب القيادة السياسية ، وفي محاسبة المسؤولين وعزلهم ، وإعادة دور المؤسسات المدنية في الضغط على السلطة السياسية لتكون متوافقة مع تطلعات الشعب .

إن المشاركة السياسية لأجل التغيير نحو الأحسن في مجالات الحياة المختلفة قد تغيب عن العقلية المتدينة المتشددة التي ابتعدت عن الفهم الوسطى للدين الإسلامي ، فاتخذت العنف وسيلة لكل تغيير في المجتمع ، بينما آليات المشاركة السياسية سواء أكان في مجال المجالس التشريعية والنيابية أو مؤسسات المجتمع المدني يكون اكثر تأثيرا في واقع الشأن المصرى من القيام باعمال العنف ، حيث إن العمل من خلال المؤسسات السياسية والتشريعية القائمة لاجل التغيير والقيام بالإصلاحات يكون أكثر عمليا ولا يسبب أضرار على مستقبل البلد ولا يهدد أمن البلد واستقراره.

ثالثا: التعامل مع غير المسلمين:

إن الإسلام لا يكره أحدا على الاعتناق بدين الإسلام (لا إكراه في الدين) كما أن الرأي الغالب في الفقه الإسلامي هو أن القتال في الإسلام له ثلاثة اسباب : (دفع الاعتداء نصرة المظلوم ، وتأمين حرية العقيدة) والإسلام قد ركز على التعايش السلمي بين الأديان ، وصحيفة المدينة المنورة (بين المسلمين واليهود) هو خير دليل على ذلك بينما بعض الجهلة بحقيقة الدين الإسلامي يشيع في الأوساط المتدينين أن مجرد الكفر هو سبب كاف لاستباحة الدماء وهذا جهل بالدين يناقضه صريح الآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية والخبرة العملية للتاريخ الإسلامي. ومما يجب التنويه به أن الإسلام لا يمانع من بر غير المسلمين ما داموا مسالمين فقال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين".

ثالثاً : سوء الفهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن عدم فهم حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أدى إلى إشكالات كبيرة في ساحة العمل الإسلامي لدى كثير من العاملين فى حقل الدعوة والتوجيه والارشاد ، حيث إن فئة من الذين يسعون إلى تغيير المنكرات في المجتمع عمدوا إلى استخدام القوة في تغيير المنكر، فقاموا باستخدام العنف من قبيل التدمير والإحراق للمباني وقتل الأفراد واختطافهم ، وظنت هذه الفئة ان الجماعات الإسلامية لها الحق في إقامة الحدود واخذ الناس بالقوة على الأحكام الشرعية.

ومن مظاهر التطرف في المجتمعات الحديثة وأبرزها استخدام أساليب العنف بالمجتمعات الإسلامية وظهور الإرهاب المسلح الناتج عن التعصب الفكري، وترويع الآمنين بدعوى حراسة الدين، و"التعصب بصفة عامة هو حالة نفسية غير سوية وغشاوة فكرية" ، ينتج عنه سلوكيات تضر بالمحيطين بالمتعصب،وقد يرتبط التعصب بمرحلة عمرية بحياة الأفراد[1].

---

[1] **حنان درويش : الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي. ، مركز الأمير سلطان الحضارى ، حائل ، السعودية ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٦م.**

[2] **إبراهيم بن ناصر الحمود** : دور المنزل والمدرسة والمسجد الرقابى والعلاجى فى مكافحة الغلو والتطرف : **http://www.assakina.com/news/news1/58187.html**

موقف الإسلام من (التطرف الفكرى)

جاء الإسلام بحفظ الضرورات الخمس، التي منها: (حفظ العقل) والعقل من نعم الله التي فضّل الله بها الإنسان على سائر المخلوقات، يعرف به صاحبه الحسن من القبيح، والنافع من الضار، والخير من الشر، والحق من الباطل، والخطأ من الصواب والشباب أسرع تأثراً من غيرهم وأكثر طواعية في الانقياد لما يبث في عقولهم من السموم والأفكار الزائفة بشتى الوسائل (المسموعة والمرئية والمقروءة(، مما يجعل شباب المسلمين معول هدم لقيم الإسلام وأخلاقه، لذا جاء خطاب الشارع مخاطباً عقول البشر. وإن من الشباب من يكون سوياً معتدلاً، وفي غفلة من نفسه ينساق خلف فئة أخرى قد وقعت في وحل الانحراف، وتغريه بأفكارها التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، حتى توقعه في شباكها ويتشبث بأفكارها، فيكون رجلاً آخر، فأصحاب الشر والفساد حريصون على إفساد غيرهم حتى تقوى شوكتهم ويتسع نفوذهم، فيعملون على استمالة من يرونه سهل الانقياد والإذعان لهم، ويظهرون لهم المودة والمحبة حتى يطمئنوا إليهم، ثم يبدؤوا في تعتيم أفكارهم[٢].

وقد اتفق أكثر الفقهاء المسلمين على تحريم التطرف والغلو بجميع صوره وأنواعه , وبيّنوا ذلك عبر أساليب مختلفة، تارة بالنهي عن ذلك وتارة بالتحذير من مشابهة الكفار في الغلو وتارة ببيان أن الغلو سبب للهلاك قال تعالى﴿ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلوا كثيرا" وضلّوا عن سواء السبيل ﴾المائدة ٧٧. وقال رسول الله (ص): (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم يغلو في الدين) وإنه بالإلتفات إلى النصوص الشريفة التي جاءت عن النبي (ص) وخصوصاً في آخر حياته الشريفة ، نجد أنه كان يكثر التحذير من الفتن التي ستحدث من بعده حتى أنه كان يؤكد المكان الذي ستجري فيه فتنة معينة أو

صفات الأشخاص الذين سيشعلون الفتن. وإن من تلك الفتن التي حذر منها النبي (ص) فتنة التطرف في الدين التي تعيش الأمة تداعياتها اليوم. وعليه كان لا بد من إلقاء الضوء على تلك الفتن من خلال ما ورد عنه (ص) (إن أقواماً يتعمقون في الدين يمرقون كما يمرق السهم من الرمية) وفي اللغة العربية التعمق هو المبالغة في الأمر وطلب أقسى غايته. فالإسلام هو دين الوسطية كما قال تعالى:﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ البقرة ١٤٣. وهو يدعو إلى الإعتدال وعدم الإفراط والتفريط في أي شيء ولنا أن نلمس هذه الحقيقة في التعاليم الإسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية[١].

ورغم شيوع ربط التطرف بالإسلام لدى أمريكا والغرب إلا أن الإسلام قد حذّر أكثر من غيره من أخطار هذه الظاهرة ، وانعكاساتها السلبية على أصحابها وعلى مجتمعاتهم، والقراءة الواعية للنصوص الشرعية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية ، توضح بجلاء مدى إدراك الإسلام لخطورة الظاهرة ، بل إن الإسلام أنكر على أتباع بعض الديانات مظاهر التطرف والتشدد في السلوك والعبادة ، وانتقد القرآن الكريم أولئك الذين شدّدوا على أنفسهم في بعض الطقوس العباديّة ، بقوله: (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم.) وأطلق الإسلام على المتطرفين أوصافاً سالبة ، من مثل وصفهم بـ "المتنطعين" و"المغالين"، كما وصف ظاهرة التطرف بـ "الغلوّ" و"التنطّع". والنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– حذّر من مصير مظلم ينتظر المتشدّدين والمتطرفين بقوله: "هلك المتنطعون"، أي المتطرفون المتشدّدون[٢].

---

(١) **عفاف الحكيم : مظاهر التطرف. فى : https://ar-ar.facebook.com/notes/349764518390868 :**

(٢) **منتصر الزيات : ظاهرة التطرف : الأسباب والعلاج ، من أبحاث المؤتمر الدولى الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة ، عمان –الأردن ٨-١٠ سبتمبر ٢٠٠٧.: ttps://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/1486880281523817**

وهكذا يتضح لنا أن الإسلام قد حذر من التطرف والغلو وتجاوز الاعتدال ، بل وحرم التطرف نظراً إلى الأخطار والأضرار التى قد يتسبب فيها ، ونظراً إلى إمكانيات الفتنة المخبوءة فى مضامين التطرف ، سواء على المستوى الفكرى أو الدينى ، إذا ما تحقق فى الواقع الفعلى وانتقل من الفكر الى السلوك الفعلى .

رابعاً: متطلبات الدور الوقائى للتربية فى مواجهة التطرف الفكرى :

فيما يلى يتناول الباحث متطلبات الدور الوقائى للتربية فى مواجهة التطرف الفكرى من خلال عرض لأدوار المؤسسات التربوية الأربعة (الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام) فى مواجهة أخطار التطرف الفكرى :

متطلبات التربية الوقائية للأسرة فى مواجهة التطرف :

ان للاسرة دورا عظيما في بناء المجتمع فهي تعتبر اللبنة الاولى في بناء المجتمع المتماسك بالرغم من انها اصغر مؤسسات المجتمع من حيث الترتيب فان لها اهمية كبيرة في تهيئة افراده للعيش والاندماج به ان الدور الايجابي الذي تلعبه الاسرة في وقاية افرادها من الانحراف والجريمة لا يمكن تعويضه عن طريق اي مؤسسة اخرى خاصة وانها المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد واخلاقياته بوجه عام

والتربية الوقائية فى الاسرة لا تقف عند مراقبة الابناء ، ومتابعة تصرفاتهم ، سواءً على مستوى الواقع الحقيقي أو الافتراضي (الإلكتروني) ، كما لا تقف عند التعرف على أصدقائهم ومن يخالطون ، والأماكن التي يرتادونها ، فهذه الأمور من متطلبات الأمانة في تربية الأبناء ابتداءً ، ويقوم بها الوالدان بشكل تلقائي ، إنما تقوم التربية الوقائية – بالدرجة الأولى – على إسقاط كل الحواجز النفسية والعائلية بين الوالدين والأبناء ، بحيث يمكن للأب أو الأم التعمق في تفاصيل حياتهم، فيكون الأبناء والبنات كتباً مفتوحة وأصدقاء فوق العادة ، وبالتالي يعرف الوالدان حقيقة فكرهم، ومستوى وعيهم بما يحيط بهم من قضايا وأحداث، وما يتلقونه عبر وسائل الإعلام ، ومواقع التواصل

الاجتماعي من أخبار ومعلومات. وهذا لا يتحقق إلا بالاقتراب أكثر من الأبناء والبنات، من خلال وسائط التواصل الاجتماعي كـ(الفيسبوك) مثلاً ، ورحلات السفر والسياحة العائلية، والاستجمام العائلي ، وتناول العائلة للعشاء خارج المنزل، وغيرها من أنشطة وملتقيات عائلية تعزز الترابط الأسري ، وترفع مستوى الشفافية بين أفراد الأسرة الواحدة[١]. بعد ذلك يمكن للأب والأم تطبيق التربية الوقائية مع أبنائهم وبناتهم عبر (التعاملات الذكية). وهي تتمثل بثلاثة مسارات[٢] :

أولها : معرفة نظرتهم للواقع وكيفية حكمهم عليه ، فمن الضرورى أن نعرف تماماً كيف ينظر أبناؤنا وبناتنا للواقع ، الذي يعيشونه بكل تفاصيله ، ومن ثم نتلمس حكمهم عليه ولا يكون ذلك بالأسئلة المباشرة ، إنما بالأحاديث المفتوحة ، التي تتناول مجريات الواقع ، بحيث يكون في سياقاتها استفسارات أو أسئلة غير مباشرة ، خاصةً عندما تقع أحداث مؤسفة ، أو نسمع أخباراً مؤلمة لبلدان حولنا تعيش اضطرابات ، فنترك الولد مثلا يعبر عن رؤيته بكل تجرد، وبالتالي يمكن أن نحدد اتجاه تفكيره أو رؤيته الشخصية لهذا الحدث ، وبعدها يمكن تصحيح رؤيته بشكل منطقي إذا كان فيها غبش أو خلل فكري دون تسفيه أو سخرية ، كي يقبل ما نقوله ويتأثر به .

ثانيها : معرفة طريقة تفكيرهم ومنهجية تحليلهم لما يسمعون ويشاهدون ، وذلك من خلال التدقيق في طريقة طرح الابن لوجهة نظره في مسألة أو حادثة أو قضية، بحيث يتضح لك هل طريقة تفكيره قائمة على العقلانية أم العاطفة ؟.. ومن ثم تستطيع أن تعرف هل يحلل ما يرى ويسمع بشكل عقلي ومنطقي ، وبناءً على معلومات صحيحة وغير مضللة ، أم هو معطل التفكير، ويعتمد العاطفة، وينساق وراء الأخبار أو

---

(١) **محمد بن عيسى الكنعان : دور (التربية الوقائية) في محاربة التنظيمات الإرهابية**
http://www.al-jazirah.com/2015/20150823/ar6.htm_ ..!

(٢) **المرجع السابق .**

المعلومات التي يتلقاها دون وعي أو تمحيص ، فيكون مجرد ناقل لوجهات نظر الآخرين سواءً كانت سلبية أو إيجابية. ومن ثم يكون أسير رؤية الآخرين، حتى يتطور الأمر لديه إلى تبني كل أطروحاتهم وأفكارهم .

ثالثها : معرفة طبيعة تصوراتهم الدينية وأفكارهم الثقافية ، وكيفية تطبيقاتهم لها على أرض الواقع.

تلك هي أهم الأسس الفكرية للتربية الوقائية ، من خلال التأكد أن أبناءنا وبناتنا يحملون تصورات دينية صحيحة ، وأفكاراً ثقافية متزنة ، فلا يستسهلون إطلاق (التحريم) على حالات أو ممارسات ، ولا يتبنون منهج (التكفير) في تعاملهم مع الأشخاص الذين يخالفونهم ، سواءً في المسائل الفكرية ، أو الرؤى التنموية ، أو المواقف السياسية ، لأن التكفير دون حق ، أو دليل أو مسوغ شرعي يؤدي إلى العنف والتفجير، كما أن التحريم دون علم ، أو إجماع ، أو نص ديني يؤدي إلى التشدد والتطرف عن الحق ، فيتطور الأمر مع الابن إلى الانعزال عن عائلته ومجتمعه.

ويمكن للأسرة أن تقوم بدور مهم في مجال وقاية أفرادها من الانحراف وذلك من خلال السلطة الوقائية التي تمتلكها الأسرة القائمة على التنشئة السليمة، والسلطة الرقابية التي تتمثل في متابعته ، وعدم تركه عرضة لكل ناهب. أما دور الأم فهو دور كبير في إدارة أسرتها وتخريج نماذج حسنة من أبنائها، ومن هذا المنطلق تعتبر المرأة العنصر الأساسي في اكتشاف السلوك والفكر المنحرف لدى الأبناء، ولهذا أصبح من الضروري إسهام المرأة في معرفة مؤشرات السلوك التطرفي وعلاماته. ومن أهم واجبات الأم نحو أبنائها أن تعطي نفسها القدوة الحسنة لأبنائها وأن تكون على دراية بالثقافة التربوية الشاملة لجميع مراحل العمر، كما أن عليها أن تجعل مصادر ثقافة أبنائها نقية لا يشوبها شيء من الباطل والمغالطات وأن تجعل القرآن والسنة مصدراً لثقافتهم، كما أن عليها أن تكون على دراية بتقنيات العصر وبالأخص ما يتعلق بالشبكة العنكبوتية. فالأم هي الحضن الأول لتهيئة الأبناء للحياة وبداية الطريق نحو الخير أو الشر، والانحراف

الفكري لدى الأبناء توجه خطر على كافة أصعدة الحياة، ودور الأسرة دور كبير وأساسي في تحقيق الأمن الفكري لأبنائها فعليها أولاً تعليم أبنائها التوحيد الصحيح وتنقيته من أي شوائب وتقوية الوازع الديني لديهم، وثانياً عليها احتواؤهم وتقوية علاقتهم بولاة أمرهم وحبهم لوطنهم. وثالثاً مراقبتهم بين وقت وآخر [١]

متطلبات التربية الوقائية للمدرسة فى مواجهة التطرف :

إذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات المربية للصغير، وتأثرُه بها أشد من تأثره بغيرها، لنشأته فيها ، وطول مكثه بين أفرادها، حيث يرى ويسمع منهم أكثر مما يرى ويسمع من غيرهم ، فإن للمدرسة– أيضاً - تأثيرها الشديد على الصغير، لأنها المؤسسة الثانية التي يقضي فيها وقتاً طويلاً من عمره، إذْ يقضي فيها أغلب أيام الأسبوع. وتؤثر المدرسة بشكل بالغ في حياة المجتمع ، من خلال تأثيرها في سلوكيات الطفل والطالب الشاب وتشكل اتجاهاته بشكل فاعل كونها بيئة تعليمية تفاعلية تشكل السلوك والاتجاهات ، ولذا تقع على عاتق المدرسة مهمة توعوية وتربوية وتثقيفية نحو التلاميذ والطلاب فضلا عن المهمة الوقائية من الانحرافات الفكرية والسلوكية الضارة بالفرد والمجتمع[٢].

والمدرسة مؤسسة متفرغة لتعليمه وتربيته ، وإمكاناتها أكثر من إمكانات الأسرة ، إذ يوجد بها منهج منظم، وفصول دراسية، يجتمع فيها ذوو الأعمار المتقاربة، ويوجد بها مدرسون أعدوا لهذا الغرض، وتوجد بها كتب ألفت لهذا الهدف، لهذا كانت المدرسة

---

[١] إبراهيم بن ناصر الحمود: دور المسجد الرقابى فى مكافحة الغلو والتطرف :
http://www.assakina.com/news/news1/58187.html

[٢] اسحاق النوبى : دور المدرسة فى مواجهة الادمان: -http://www.addiction-treatment-clinic.org/2015/05/

ذات أهمية بالغة في حياة الصغار، لأنها إذا وُفِّقَت في التعليم والتربية المفيدين، أنشأت مجموعة من البشر، يكون بعضهم لبعض جلساء خير وصلاح.

وعلى رغم الدور الإيجابي الذي تؤديه المدرسة في تفعيل آليات الضبط في المجتمع إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على الجانب التربوي مسؤوليات مضاعفة تتجاوز حدود التعليم في نمطيته التقليدية وتفرض علية الاضطلاع بدور أكثر أهمية في تشريب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع. إن نجاح العملية التعليمية بالمدرسة في مواجهة التطرف والغلو لابد وان يؤدي إلى تحقيق جملة من النتائج التعليمية التالية :

١= المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته وتوازنه وفق أساليب علمية .

٢= إكساب الطلبة القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة .

٣= ارتقاء المناهج بالفكر وتحقيق معنى التسامح والإخاء والسلام ونبذ الأفكار المضللة للغير.

٤= إبعاد الشخصيات التي تحمل أفكاراً متطرفة عن العمل التربوي .

ولتحقيق ذلك فانه يقع على المدرسة مهام إدارية وتعليمية منها (١) :

١= تهيئة الظروف والمناخ المدرسى لتفعيل دور الأخصائى الاجتماعى ومساعدته على تجاوز العقبات وحل المشكلات التي قد تعترض عمله وعدم تكليفه بأعمال إدارية جانبية ليست ذات علاقة بعملة .

٢= متابعة وملاحظة الظواهر السلوكية العامة لدى الطلاب والتعاون مع إدارة المدرسة في تصحيح الظواهر غير المقبولة .

٣= مراقبة كل أشكال الصراعات الشخصية للطلاب وكافة أشكال العنف والأفكار غير السوية.

---

(١) حنان عواد الفاعوري دور المدرسة في نشر الاعتدال الفكري :
http://www.wasatyea.net/?q=content
(٢) المرجع السابق.

٤= عقد الندوات واستضافة بعض الشخصيات والمسئولين ذوي الآراء المعتدلة والمتخصصين فى مجال التطرف لانحراف الفكري .

٥= التبصير بالمفاهيم الغامضة والمتداخلة والبعد عن مواطن الجدل والاختلاف ، والاستناد في ذلك إلى أهل الخبرة والدراية.

٦= تعزيز ممارسة الديمقراطية وحرية الرأي وأدب الحوار عند التعامل مع الأبناء بتدريبهم في مراحل العمر المختلفة على ممارسة آداب الحوار، والقدرة على الاستماع والاستيعاب للرأي الآخر، والتدريب على ممارسة حرية الرأي ، وتشجيع الطلاب على الاشتراك في اللجان الثقافية كالخطابة والاذاعة المدرسية وغيرها.

ورغم تعالي الأصوات حول فشل المناهج الدراسية في تشريب الناشئة المعايير والقيم الاجتماعية الإيجابية فإنني اعتقد أن المناهج الدراسية كانت لها آثار إيجابية في الماضي تمثلت في استقرار النظام الاجتماعي والثقافي في المجتمع،ومازالت تؤثر حتى الوقت الحاضر. وعلى رغم كل ما يطرح عن فشل المناهج الدراسية وضرورة إعادة النظر فيها إلا أننا نعتقد أن هناك عناصر إيجابية في المناهج الدراسية عملت على المحافظة على الأمن الفكري، فالماضي ليس كله شراً كما أن الحاضر ليس بالضرورة هو الأفضل .

وسائل المدرسة فى مواجهة التطرف :

التعليم هو عملية متكاملة يعتمد التعامل والترابط فيها على أربعة مقومات أساسية هي: الطالب، والمنهج، والمعلم، والبيئة المدرسية، ولا يمكن النهوض بالعملية التعليمية دون تحسين العوامل الثلاثة حيث إنه لا يمكن مناقشة الدور المأمول من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف بمعزل عن تطوير عناصر العملية التربوية الثلاثة السابق ذكرها، وسوف يتم استعراض الأبعاد الأساسية لكل عنصر من عناصر العملية التربوية على النحو الآتي[٢] :

أولاً : المعلمون :

نظراً لكون المعلمين من العناصر المهمة في العملية التعليمية فإنهم يؤثرون في تلاميذهم عن طريق القدوة ، وعن طريق تشجيع الاستجابات المرغوبة وتدعيمها، وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها. ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات التلاميذ إذ أن سمات المعلم تنعكس في أسلوب تعامله مع تلاميذه وطريقة تهذيبه لهم، وهذا بدوره يؤثر في اتجاهات التلاميذ نحو التعلم. ولذا فإنه من الضروري انتقاء المعلمين الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب، بالإضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق، ويجب أن يحفز المعلم طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة.

ثانياً : البيئة المدرسية:

لايمكن للمتعلم أن يتلقى التعليم بشكل جيد ويستفيد منه ما لم يوجد في بيئة تشجع على الإبداع وتحفيز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعليم القائم على التفكير الإبداعي والبعيد عن القوالب الجاهزة والمعلبة، ونقصد ببيئة الدراسة الثقافة السائدة في المدرسة ، أي المعارف والاتجاهات والقيم السائدة في المدرسة ومن صور ذلك :

١- عدم التمييز بين الطلبة على أساس أو مركز مادي لآبائهم مما يعوِّد الطلبة على المساواة والحرية واحترام الإنسان لذاته.

٢- عدم تعصب المعلم لرأي أو اتجاه أو عقيدة إلا عن طريق طرح الحجج والبراهين المقنعة للأفكار التي يؤمن بها، وهذا السلوك ينعكس على الطلبة فيعودهم على التسامح الفكري واحترام الرأي الآخر.

٣- أن تتوفر في هذه البيئة ما يدل على احترام الدين الإسلامي والتمسك به كمصلى ومكتبة تهتم بالمعارف الإسلامية وإذاعة تراعي ذلك،وآداب عامة يلتزم بها الطلبة من حيث الصلاة والحجاب للفتيات مثلا.

ثالثاً : المناهج المدرسية:

تعد المناهج المدرسية هي عماد العملية التعليمية وهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية، ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وقادرة على حماية الطلبة من بواعث الانحراف فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة ووضع خطة إستراتيجية للمنهج الدراسي بحيث تستلهم إستراتيجية المنهج أهدافها من الدولة للسياسة التربوية. ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة، حيث إن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر هي نتاج للعملية التعليمية ومخرج لها يجب أن يوافق احتياجات المجتمع المتغيرة، وهذا يعني أن تحديد المهددات الفكرية والاجتماعية في الوقت الحاضر ويجب أن يأتي ذلك ضمن أولويات المنهج الدراسي ، بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام. من أجل ذلك كان من الضرورى تفعيل المعايير الخاصة بالمناهج المدرسية المعاصرة مثل :

١- أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الحصص الصفية المقررة أسبوعياً.

٢- أن تكون صياغة المناهج الدراسية بعقلية منفتحة تساعد المعلم على طرح الكثير من الموضوعات حسب المقتضيات المتغيرة والبعد قدر الإمكان عن القوالب الجاهزة.

٣- يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها ، فالمناهج الدراسية يجب أن تساير الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.

٤=أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، حيث أصبحت التنشئة الوطنية إحدى الضرورات الأساسية في هذا العصر الذي نعيشه لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للدولة والمجتمع.

من هنا كان من الواجب أن تعاد صياغة المناهج المدرسية لتساهم في التربية على مفاهيم الاعتدال الفكري بحيث تراعي ما يلي :

١- أن تتصبغ بصبغة الإسلام الصحيح ولا تتعارض معه.

٢- أن تهتم بالتاريخ الإسلامي لبعث روح العزة والأخوة الإسلامية.

٣-أن تبرز أدب الخلاف في الإسلام وحرية الرأي واحترام الرأي الآخر وضرورة مواجهة الفكرة بالفكرة وليس الفكرة بالمعاندة.

٤- أن تعيش المناهج الواقع الحالي للأمة بكل تعقيداته وترسم الحلول المستقبلية له كبديل عن حل التطرف.

٥- أن تخصص برامج خاصة في المدارس لتوعية الطلبة بأمور دينهم ومستجدات الواقع والتعليق على الأحداث الجارية عن طريق لقاء مفتوح بين الطلبة والمعلمين .

٦- توضيح مخاطر التطرف والغلو على المجتمع ، وأن ذلك لا ينبع إلا من قلة العلم والجهل ، وضعف التأصيل ، وغياب المرجعية.

٧- أن مرحلة المراهقة مرحلة تغلب عليها العاطفة، وسرعة الانفعال والتأثر فلا بد من النظر بعين الاعتبار لاستغلال هذين العاملين في توجيه الشباب نحو النافع لما يخدم مصالح الأمة، ويعيد لها مجدها .

٨- تربية الطلبة على أهمية الحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي وأسلوب للحياة، وتأطيره لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول، والضوابط الشرعية،وترسيخ

ممارسة حرية التعبير عما يراه الطالب المسلم حقاً وفق الضوابط الشرعية المعتبرة بما لا يتعارض مع حريات الآخرين،و فتح باب الحوار مع الطلبة في المدارس الثانوية لتأصيل هذا المبدأ واستقبال ما عند الطلبة من استفسارات.

٩- تعزيز المناهج المدرسية بمفاهيم التعامل مع أهل الديانات الأخرى، وتبيين المفهوم الصحيح للجهاد وأنواعه وقضايا العلاقات العامة مع التجديد في الطرح، وحسن العرض .

١٠-بناء منظومة من القيم لدى الطلبة ليصبحوا قادرين على تمييز ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة، محصنين من مفاهيم الغلو والتطرف.

١١- تناول المفاهيم الشرعية التالية:الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحريم الغدر والخيانة، المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، الوفاء بالعهود وصيانة حقوق الآخرين، نبذ الكراهية، التقوى والرفق واللين، الإحسان السماحة الرحمة، محاربة الاعتداء، العدل والسلام والمساواة، التضامن والتكافل الاجتماعي، حسن الجوار،التسامح والتآلف،العفو والمودة، ثقافة الحوار والنقاش.

١٢= إن تتضمن المناهج المدرسية مجموعة من الأنشطة التعليمية القادرة على تعزيز مفاهيم الاعتدال في عقول وأذهان وقلوب الطلبة.

رابعاً: الطلاب

الملاحظ أن التعليم في المجتمع يقوم على ما أسميه التعليم التلقيني ، فالطالب يحفظ المعلومة حتى يتم استردادها منه وقت الامتحان وبذا فهو يعد وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها ، والأفراد الذين يمرون بتجربة هذا التعلم يكونون أكثر سهولة للانقياد للأفكار وأكثر صرامة في تطبيقها دون التفكير أو النقاش، مثل هؤلاء الأفراد يمكن أن يكونوا صيداً سهلاً ليصبحوا مسخرين فكرياً وعملياً.وبذا فإن تفعيل الدور الوقائي للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أساس

تعويد الطلبة على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب. ويجب على المدرسة كمؤسسة تربوية تحديد الجماعات المستهدفة أو الهشة والتي يقصد بها أي جماعات محددة داخل المجتمع الكبير يمكن أن تكون عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاولة توجيههم ووضع برامج خاصة لهم، كما أن عدم القدرة على استيعاب حاجات الطلبة يمكن أن يؤدي إلى تسربهم خارج السلك الدراسي مما يدفعهم إلى ممارسة السلوك الإجرامي .

ويجب أن يشجع الطلبة على القيام بالأنشطة اللاصفية التي تعودهم على روح العمل الجماعي وإبداء الرأي والنقد للرأي الآخر مع احترامه ومن أمثلة هذه الأنشطة :

١- تكوين مجالس طلبة في المدارس بحيث يتعود الطلبة على حرية الانتخاب لمن يمثلهم وشرف التنافس وتقديم الخدمة لمجموع الطلبة، وتظهر من خلاله إبداعاتهم وتتطور.

٢- تكوين نوادٍ متخصصة لكل مادة مثل نادي اللغة العربية، نادي العلوم، نادي الاجتماعيات، نادي اللغة الإنجليزية وغيرها...وذلك لتشجيع ميول التخصص لدى الطلبة فيما بعد .

٣- تكوين جماعات للأنشطة اللاصفية مثل الإذاعة المدرسية التي تساعد على تكوين رأي عام بين الطلبة تجاه القضايا المختلفة وتوسيع معارف الطلبة وربطهم بالأحداث الجارية وإتاحة الفرصة للنقد والتعبير الحر، وينطبق ذات الكلام على جماعة الإذاعة المدرسية وجماعة المحاضرات والندوات والجماعة الدينية والجماعة الأدبية والبرلمان المدرسي.

٤- التربية على مبادىء التسامح الفكري بين الطلبة عبر لقاءات مع المعلمين والمفكرين ورجالات السياسة وإتاحة الفرصة للنقاش والحوار.

٥- تنظيم بعض المعسكرات والمخيمات لطلابية وبرامج خدمة البيئة.

متطلبات التربية الوقائية للمسجد فى مواجهة التطرف الفكرى

يتميز المسجد عن سائر المؤسسات التربوية والتعليمية بأنه بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى له دور في جميع مجالات الحياة ، سواء في العبادة ، أو العلم أو الدعوة ، أو الأخلاق ، أو الفتوى.فهو مصدر النور والهداية نسبه الله لنفسه فهو دار عبادة ، وهو أيضاً دار تربية وتعليم ولعلو منزلة المساجد عند الله عز وجل وعظيم ذنب من منعها من القيام بدورها ، فقد أغلظ الله له بالوعيد والتهديد الشديد وليس أدل على أهمية المسجد في حياة المسلم من أن أول عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو بناء المسجد، وما ذلك إلا لإدراكه لأهميته وعظيم دوره في حياة المسلم[1].

ولايخفى على العاقل أهمية وأولوية تفعيل دور المسجد في علاج جميع ظواهر الانحراف والتطرف الفكري وألا يقتصر الامر على خطب الجمعة فقط بل لابد ان يشمل فى جميع المساجد دروسا مختصرة ومبسطة يلقيها الامام مابين الاذان والاقامة او بعد صلاة العشاء كذلك تنظيم لقاء اسبوعي يحاضر خلاله احد العلماء او الدعاة المعروفين ويجيب عن أية تساؤلات في هذا الشأن.. مع بيان مسؤولية الفرد المسلم في مواجهة مثل هذه الاحداث.

ومن الضرورى ايضا الاستفادة من حلقات تحفيظ القرآن بالمساجد في التعريف بمخاطر الارهاب وموقف الاسلام الرافض للغلو والتطرف وما يترتب على الاعمال الارهابية من مفاسد واضرار بمصالح الامة ومخالفة مثل هذه الاعمال لمقاصد الشريعة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وعلى المسجد أيضا مسئوليات جسيمة في توضيح موقف الاسلام الرافض للتطرف والعنف والارهاب الغادر ، وذلك من خلال عدة محاور مثل[1] :

---

[1] **محمد بن حاسن بن محمد الحسنى: التربية الوقائية فى سورة الفلق وتطبيقاتها فى الأسرة والمجتمع ، ماجستير غ م ، كلية التربية – جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠م.**

[1] **إبراهيم بن ناصر الحمود... دور المسجد الرقابى فى مكافحة الغلو والتطرف :**

١. بيان الفرق بين الجهاد الشرعي الذي حث عليه الاسلام وضوابطه ومسؤولية الاذن به والارهاب كعمل اجرامي ينافي مقاصد الشريعة.

٢. بيان خطورة فتنة التكفير والخروج على الجماعة وولاة الامر.

٣. بيان حقوق المستأمنين والمعاهدين من غير المسلمين في المجتمع.

٤. تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة والتأويلات الفاسدة لنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة فيما يتعلق بعلاقة المسلم باتباع الديانات الاخرى.

٥. بيان الضوابط الشرعية لموقف الاسلام في الفتن ومسؤولية الفرد المسلم في دفعها.

٦. كشف خطأ بعض الفتاوى غير المسؤولة التي تجيز الاعمال الارهابية او تدفع اليها.

٧. بيان اثم التعاطف مع الارهاب او الفرح بالاعمال الارهابية.

٨. اصدار وتوزيع العديد من الكتب التوعوية في بيان الغلو والتطرف وكذلك المطويات والنشرات والمجلات التى تتناول ظاهرة الارهاب من جميع الجوانب.

٩. الاستفادة من التقنيات المعلوماتية وتقنيات الاتصال في بيان موقف الاسلام من الارهاب للمسلمين وغير المسلمين.

١٠. الحرص على مخاطبة جميع فئات المجتمع بما يناسب حال ومستوى تعليم وثقافة كل فئة.

متطلبات التربية الوقائية للإعلام فى محاربة التطرف الفكرى

الاعلام هو أحد أهم الأسلحة التى يمكن أن نجابه بها التطرف والعنف والارهاب وتداعياته المختلفة والمتشعبة في ظل تأثر المواطن بكم وفير من المعلومات المتعددة المصادر من وسائل اعلام حديث متعدد الوسائط ، فالاعلام يلعب دورا رئيسا في نقل الاحداث التي تمر بها المنطقة وتحليلها ، الأمر الذى يستدعي عرض الحقائق دون

http://www.assakina.com/news/news1/58187.htm

مبالغة أو تشويه ، وأن تكون المعالجة الاعلامية ومواجهة الفكر الارهابي منطقية وعقلانية وموضوعية وبأسلوب مدروس ومخطط له وبعيد كل البعد عن الأهواء[٢].

ويمثل اتطرف الفكرى وما يفرزه من إرهاب في اللحظة التاريخية الراهنة تحديا عالميا وإقليميا تعكف مراكز القرار البحثي والسياسي علي دراسة تجلياته وأسباب نموه وطرق مواجهته ، وهو يشكل ايضا أزمة حقيقية لوسائل الإعلام ، التى عليها أن تساهم فى مواجهته من خلال[٣] :

- تقديم صورة حقيقية للاعتدال من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح والانفتاح علي الرأي والرأي الآخر. وتقديم الصورة السلبية للإرهاب مع كشف خفايا التنظيمات الإرهابية ومساراتها الفكرية وآليات عملها واستغلالها للجهل الديني أو الحقد المجتمعي الذي يمكن أن يشعر به بعض شبابنا العربي لأسباب متعددة .
- تنوير العقول وتوضيح الصورة الغائبة عن الكثير في مجتمعاتنا التي لاتزال لا تميز بين «الدين» و«التدين»، وبين ما يدعو اليه الدين الصحيح ومن يستغله ويتمسح بقشوره لأطماع سياسية أو أيديولوجية او وجودية.

من ناحية أخري ، أسهمت موجة الثورات والتحولات العربية وما تلاها من استقطاب سياسي في ابراز الوجه القبيح للإعلام ومدي مساهمته في تفاقم ظاهرة التطرف بعدما تحولت العديد من المنابر الاعلامية الي منابر لنشر خطابات الكراهية والتحريض. والإعلام في هذه المرحلة لعب دورا رئيسيا في نشر أفكار متطرفة ، بعدما أصبحت ساحة التنظير والتخمين متاحة للجميع دون توجيه وتنوير حقيقي ، وغاب عن الإعلام دوره المركزي في نشر الخبر بموضوعية وتحليله بموضوعية أيضا واستقطاب عقول

---

[٢] إيمان العكور : الاعلام فى مواجهة التطرف والارهاب : متاح على : http://addustour.com/sn/992727

[٣] وفاء صندى : الاعلام وتحديات التطرف والارهاب ، متاح على : http://www.ahram.org.eg/NewsQ/398029.aspx

وتطلعات الشباب ، الذين هم وقود البناء والتغيير، باعتبارهم العنصر المستهدف في الإغواء والتضليل والتطرف ، في حال تركوا دون اهتمام وتوجيه يتواءم مع قواعدهم الفكرية مع مراعاة ميولهم واتجاهاتهم الشبابية[١].

فالصورة إذاً قاتمة ، والإعلام مطالب اكثر من أي وقت مضي بالكف عن إقحام نفسه في الصراعات السياسية ، وأن يخرج من لعبة التجاذبات والاستقطابات التي لا يخسر فيها فقط مهنيته ، بل يكون سببا في تفشي ظواهر باتت تشكل عبئا علي الاوطان. كما هي مطالبة بعض المؤسسات الإعلامية العربية بالتخلي عن خطاب العنف والكراهية والتحريض في الخطاب الإعلامي الذي ينقل أو يحلل ويعالج قضايا التطرف والإرهاب.

تكامل الأدوار المؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى

في مقابل الهجمة الشرسة التى يشنها على الإسلام والمسلمين ، يتحتم علينا إيجاد حلول ناجحة تسهم في الحد من تغول تلك الصورة السلبية المنتشرة عنه بوسمه " دين التطرف والعنف والبعد عن الوسطية والإعتدال" ، وقد تكون الخطوة الأولى في التصدي لهذه الهجمة تكمن بداية في إعداد جيل من الشباب المسلم الواعي المدرك لحقائق دينه الناصعه ، والقادر على رد الشبهات عنه وإيصال روحه الحق إلى كافة أرجاء العالم وبمقدار استطاعته ، ولا يمكن تحقيق هذا إلا من خلال الخطوة الأولى لعملية التنشئة الأسرية والتعليم المدرسى. ولايعنى ذلك أن الاسرة والمدرسة وحدهما يمكن أن يواجها خطر التطرف والارهاب الأعمى ، بل إن المؤسسة الدينية والإعلامية قد يفوق تأثيرها كثيراً من الشعارات والهتافات التى نسمعها فى الأسرة والمدرسة والشارع ، لأن تأثير الصوت والصورة والقدوة أبلغ من الحفظ والتلقين والتعليمات الروتينية فى المؤسسة التعليمة المقصودة.

---

[١] **وفاء صندى : الاعلام وتحديات التطرف والارهاب ، متاح على :**
http://www.ahram.org.eg/NewsQ/398029.aspx

إن تكامل أدوار المؤسسات التربوية فى مواجهة التطرف الفكرى أو الأفكار المتطرفة يمكن أن يختصر الوقت والمسافات البعيدة فى القضاء على التشويش الفكرى والتلوث الدينى الذى ترتكبه القلة المنحرفة عن وسطية الدين واعتدال الفكر والسلوك المجتمعى فى الوطن العربى الإسلامى. إن الاعتقاد بأن هذا التعاون والتنسيق بين الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام فى مواجهة التطرف الفكرى والعنف والإرهاب الأعمى –مهمة صعبة لهو عار من الصحة ، لأن تفعيل الدور الحقيقي لتلك المؤسسات لايكمن فى مجرد الشعارات المكتوبة ، أو الهتافات المرفوعة ، بل تحتاج إلى تفعيل حقيقي بسلوك ملموس على أرض الواقع حتى تكون ذات تأثير فعال وتؤتي ثمارها على الوجه المناسب قبل فوات الأوان.

مقترحات للتعامل مع المشكلة:

ما لم يتم استيعاب المتغيرات الجديدة التي طرأت على ظاهرة التطرف في المنطقة والعالم ، وما لم تتم مواجهتها بكثير من الحكمة والعقلانية ، بعد الفهم العميق للظاهرة فإن من الممكن ارتكاب أخطاء إضافية تؤدي إلى زيادة حجم المشكلة لا الحدّ منها. فلم يعد ممكناً مواجهة ظواهر التطرف والتشدد والإحباط، بذات الوسائل القديمة التي كان البعض يصرّ على اللجوء، إليها وأثبتت التجربة العملية فشلها. **ولا بدّ هنا من التوقف عند نقطتين هامتين :**

الأولى : عند العمل على معالجة المشكلة ضرورة التمييز بين التعامل مع التطرف في إطاره الفكري الذي يقتصر على الأفكار والقناعات والتوجهات ، وبين التطرف الذي انتقل إلى دائرة الممارسة المادية السلوكية العنفية. فالأساليب المجدية في التعامل مع النوع الأول ، لا تجدي بالضرورة في التعامل مع النوع الثاني. وما هو ضروري للتعامل مع الشكل الثاني قد لا يكون ضرورياً للتعامل مع الشكل الأول.

الثانية : جرت العادة على مواجهة ظاهرة التطرف بأحد أسلوبين :

١- الأسلوب الأمني البوليسي: وهو المفضل لدى غالبية الأجهزة الرسمية والمؤسسات الأمنية العربية والإسلامية.

٢- الأسلوب السياسي والفكري : عن طريق الاستيعاب ، وفتح قنوات الحوار ، لإقناع من يحمل فكراً متطرفاً بأن أبواب التأثير والإصلاح بالطرق السلمية بعيداً عن العنف وإراقة الدماء ، متيسرة أمامه وليست مغلقة. وقد لوحظ أن غالبية الدول التي اقتصرت على التعامل بالأسلوب الأول ، لم تنجح بعد سنوات طويلة من المواجهة ، في الوصول إلى هدفها بإضعاف التوجهات المتطرفة ، وكانت النتيجة مؤلمة للطرفين ، للسلطة وللمجموعات المتطرفة ، وغالباً ما دفع المجتمع الثمن غالياً من دماء أبنائه ومن اقتصاده واستقراره نتيجة هذه المواجهة العقيمة.

والخلاصة أن التطرف الفكري لا يعبر عن حالة معزولة عن السياق الاجتماعي والثقافي العام ، بل هو بالضرورة أحد نتاجاته المباشرة أو الضمنية ومن هنا ، فإن أية معالجة للتطرف الفكري يجب أن تدرك واقع الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ، والإنتاج الثقافي والإعلامي. وكلما اتجهت المعالجات اتجاهاً أفقياً ، يلحظ الأبعاد والعناصر المختلفة ، كانت النتائج أكثر جدوى وفائدة . وعلى الرغم من ذلك، علينا أن ندرك سلفاً بأننا في عصر يصعب فيه السيطرة على الأفكار والقناعات ، أو إعادة توجيهها ، ففي ظلال الثورة الرقمية باتت للجميع قدرته على التأثير والتأثير المضاد، وأضحت العبرة بأن يكون العمل أكثر منهجية واستدامة ، وأكثر قدرة على تحديد الأولويات. وما لم تتم معالجة الأسباب التي تشكل أرضاً خصبة لانتشار الأفكار المتشددة في العالم العربي الغربي ، فإن أي معالجات أمنية ستكون قاصرة عن مواجهة الظاهرة ، بل قد تشكّل سبباً إضافياً لتناميها. ومن الأهمية بمكان أن تدرك كل الأطراف الطور الجديد الذي تمرّ به ظاهرة التطرف في ظل المعطيات القائمة.

نتائج الدراسة

١- المؤسسات التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها. وأن ارادة التطوير والتحدى لمواجهة التطرف يمكن ان تستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع.

٢- أن التطرف والإرهاب ظاهرة مرفوضة وأن الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه هم خصوم الإسلام ويحاولون تشويهه في الداخل والخارج

٣- أن للتطرف الفكرى دوافع وأسباب متعددة ، تحتاج إلى معالجة جذرية للتخلص منه من أجل تهديد الأمن والاستقرار ،والسكينة العامة.

٤- أن مواجهة التطرف تستلزم دراسة شاملة لكافة الأسباب المختلفة له والتي منها ما هو ديني ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو إجتماعي وإقتصادي أو نفسي أو هو خليط من هذا كله...

٥- من أهم أسباب التطرف الفكرى الجهل وضعف البصيرة وقلة الفهم والمعرفة بحقيقة الدين

٦- أن الإسلام يدعو إلى الإعتدال وعدم الإفراط والتفريط في أي شيء ولنا أن نلمس هذه الحقيقة في التعاليم الإسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية

٧- للأسرة المسلمة دور كبير في مواجهة التطرف ، من خلال : توفير المناخ الأسري المناسب ، والعدل والمساواة بين الأولاد فى المعاملة ، ومساعدتهم على حُسن اختيار الأصدقاء ، ومصاحبتهم ومراقبة سلوكياتهم وإبعادهم عن النزاعات الشريرة ، والعمل على إزالة الحواجز المعيقة للتفاهم بين الأولاد وآبائهم ، ومشاورتهم ، والكشف عن القدرات الفعَّالة التي يمتلكها الأبناء ، وتمكينهم من استغلال قدراتهم.

توصيات الدراسة

فى ضوء العرض السابق لموضوع الدراسة ، ومن خلال النتائج التى أبرزتها ، يمكن للباحث أن يقترح بعض التوصيات التى تساهم فى معالجة مشكلة التطرف الفكرى ، وذلك فيما يلى :

١- مواجهة الغزو الفكري والثقافي خاصة فيما يبث وينشر من خلال وسائل الإعلام وشبكات الانترنت، بتوجيه إلاعلام نحو مبادئ وقيم إلاسلام ، وتفعيل دور الإعلام المتزن الذي يخاطب الفكر والعقل.

٢- تعاون جميع المؤسسات التربوية لنبذ الأفكار الهدامة من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام

٣- تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى بمناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع.

٤- التأكيد على أهمية دور المجتمع المحلي في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة وربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي عن طريق إشراك الأسر والمجتمع المحلي في مجالس المدارس والمناهج المدرسية.

٥- رفض التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الانفعال ومحاول إقصاء الآخر أو ربما إلغائه ، وتربية الطلبة على قبول الرأي الآخر، وترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه وفق رؤية إسلامية صحيحة، وإشاعة فضيلة التسامح كسمة إسلامية وخلق نبيل، بإظهار اعتدال الإسلام، وتمثل ذلك منهجا وسلوكا.

٦- التوسع في إنشاء المراكز البحثية المعنية بقضايا التطرف والعنف ، وتحقيق الأمن الفكري للمجتمع.

٧- استضافة رموز دينية وشخصيات عاقلة وحكيمة بهدف تحقيق «التحصين المجتمعي»، ورفع المناعة الفكرية للمجتمع في مواجهة فكر التطرف.

٨- منع الفتاوى المكفرة أو المشككة في المعتقدات ، أو المحرضة على الكراهية أو العمليات الانتحارية ، ومساءلة أصحابها.

٩- منع رموز التحريض على التطرف والعنف والكراهية من دخول البلاد وإبعاد رموز التطرف والعنف عن قطاعات التعليم والتوجيه والتربية والدعوة.

١٠- إعادة النظر في الكثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة يكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر وإضافة ما هو ضروري وملائم لمعطيات العصر في عصر العولمة والسماوات المفتوحة ، وإعادة النظر تلك يجب أن لا تكون انفعالات وقتية أو ردود فعل عاجلة وإنما يجب أن تنطلق من دراسات متعمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع والمستجدات

العصرية بروح تأخذ مصلحة البلاد والأمن فوق كل اعتبار.

١١- إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف توضح كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الرذيلة والانحراف وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الدولية حول دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة والانحراف ولعل من المستغرب انعدام أية برامج حول الوقاية من الجريمة حتى في الكليات العسكرية على رغم وجود كم هائل من برامج الوقاية المطبقة في الكثير من الدول.

١٢- إتباع نظام التقييم المستمر ، من خلال القيام برصد دقيق لمستويات التعلم والسلوك، واكتشاف مكامن الضعف وتقويمه بصورة دورية ومنتظمة من خلال مشاركة أولياء أمور الطلبة في الاجتماعات المدرسية للتعرف عليهم والتعاون معهم، ومشاركتهم الأنشطة التي تتم بالمدرسة بوصفهم شركاء في العملية التربوية وجزء من البيئة التربوية المجتمعية.

١٣- تطوير المناهج المدرسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة لا ترفض الجديد كله ولا تقبل القديم دون نقاش أو تمحيص ويكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية.

١٤- تنقيح المناهج التعليمية من أفكار التطرف والكراهية، وتطويرها بما يخدم منهج الوسطية والاعتدال والتسامح الديني.

١٥- عقد المؤتمرات الطلابية التي تسعى إلى تنمية منظومة القيم النبيلة لدى الطلبة وإكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القادرة على المشاركة في بناء الوطن بفاعلية وتوفير الفرص للطلبة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم عبر الأنشطة التعليمية.

١٦- دعم الإعلام الإيجابي المعزز لقيم الاعتدال والتسامح وقبول الآخر، والانفتاح على الثقافات الإنسانية والفنون والآداب والموسيقى، وهي نتاجات كفيلة بتعزيز ثقافة المحبة والتسامح في نفوس الناشئة وتغيير نظرتهم للعالم وتهذيب سلوكياتهم.

١٧- ضبط المنابر الدينية (فى المساجد) من الانزلاق إلى ساحة المهاترات المذهبية والأيديولوجية واللغو السياسي والخلافات السياسية وإفساد ذات البين بالتدخل في شؤون الدول الأخرى والتعرض للأشخاص، وتحويل منابر المساجد إلى نشرات سياسية ومذهبية وحزبية.

١٨- التوسع في تشجيع إصدار المؤلفات المعنية بتفكيك ثقافة التطرف والكراهية ونشر الفكر المعتدل والحض عليه.

١٩- عقد دورات تأهيلية للخطباء ، وطرح ملامح الخطاب الدعوي المناسب في هذا الشأن.

٢٠- الاهتمام بالانشطة التوعوية والدعوية بين اوساط الشباب على وجه الخصوص باعتبارها الفئة الاكثر عرضة للتأثر بدعاوى وشعارات الارهاب.

٢١- وضع خطة اعلامية طويلة المدى للتحذير من مخاطر الارهاب وبيان مخالفة الاعمال الارهابية لمقاصد الشريعة، مع الاستعانة بآراء العلماء المشهود لهم بالعلم

والكفاءة، ورجال التربية والتعليم، والاعلاميين والمثقفين والاجهزة الامنية باعتبار ان مواجهة هذا الخطر مسؤولية جماعية، وليست مسؤولية جهة بعينها.

٢٢- تحديد مواصفات العلماء الذين يتولون التعامل مع وسائل الاعلام في عرض موقف الاسلام من جميع اشكال ومظاهر الانحراف الفكري وفي ومقدمتها الغلو والتطرف.

٢٣- حصر جميع ما يثار من شبهات على شبكة الانترنت والرد عليها من قبل الجهات المختصة وبنفس الطريقة من خلال المواقع الاسلامية.

٢٤- تفعيل دور مراكز البحوث بالجامعات وتعليم البنات في دراسة جميع جوانب الظاهرة واقتراح افضل آليات التعامل معها وفق رؤية علمية.

٢٥- ضرورة قيام مراكز البحوث في الجامعات بإجراء دراسات ميدانية للتعرف على العوامل المؤدية إلى التطرف والعنف ووضع آليات لمعالجتها.

********** **هذا وبالله التوفيق** **********

مراجع الدراسة

١= إبراهيم بن ناصر الحمود... دور المسجد الرقابى فى مكافحة الغلو والتطرف :
http://www.assakina.com/news/news1/58187.html

٢= ابن منظور : لسان العرب ، دار الحديث ، القاهرة ، المجلد الأول . ٢٠٠٣

٣= اسحاق النوبى : دور المدرسة فى مواجهة الادمان: -http://www.addiction
treatment-clinic.org/2015/05

٤ = السيد عبدالفتاح عفيفى : التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية ، المؤتمر الثاني للتوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية . ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٥= أمينة الجندي : التطرف بين الشباب: دراسة ميدانية ، مجلة المنار،القاهرة، العدد ٥١،مارس١٩٨٩

٦= إيمان العكور : الاعلام فى مواجهة التطرف والارهاب : متاح على :
http://addustour.com/sn/992727

٧= حنان درويش : الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي. ، مركز الأمير سلطان الحضارى ، حائل ، السعودية ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٦م.

٨= حنان عبدالحليم رزق : التربية الإسلامية فى مواجهة التطرف الدينى والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعى:
دراسة ميدانية ، بحث منشور فى مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد٦١، ص ٩٤ – ٢١١ ، مايو ٢٠٠٦.

٩= حنان عواد الفاعوري دور المدرسة في نشر الاعتدال الفكري :
http://www.wasatyea.net/?q=content

١٠= حمة المهدي : التطرف الفكري.. أسبابه ونتائجه وكيفية مواجهته ، متاح على :

http://espacio-saharaui.blogspot.com.eg/2012/08/blog-post_7386.htm

١١ = خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن الحدري:التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانويةمنها ، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

١٢= رمضان عبد الحميد الطنطاوي: "دور مناهج العلوم بمراحل التعليم العام بمصر في تحقيق مفهوم التربية

الوقائية للطلاب" مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٣٣، يناير، ١٩٩٧م.

١٣- سعيد إسماعيل على : أصول التربية الإسلامية ، ط2 ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧.

١٤= سعيد بن سعيد حمدان و سيد جاب الله السيد عبدالله : دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ، دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود في الفترة22 .٢٥ جماد الأول ، الرياض ، ١٤٣٠هـ.

١٥ = عبد الله بن عبد العزيز اليوسف : دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف ، في المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي عقد في جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة من ١-٣ / ٣/ ١٤٢٥هـ.

١٦= عبد العزيز التويجري : العالم الإسلامي والتحديات المعاصرة :
http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/5537391

١٧= عبدالجليل زيد المرهون : التطرف الفكرى : خلفياته وسبل معالجته، متاح على :
http://www.alriyadh.com/796732

١٨= عفاف الحكيم : مظاهر التطرف. فى : https://ar- :
ar.facebook.com/notes/349764518390868

١٩= علي بن فايز الجحني : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٧

٢٠= عمر ملكاوي : الإسلام في ظل التحديات المعاصرة ، http://arabi21.com/story/832099

٢١ = محمد بن عيسى الكنعان : دور (التربية الوقائية) في محاربة التنظيمات الإرهابية http://www.al-jazirah.com/2015/20150823/ar6.htm

٢٢= فتحى يكن : التربية الوقائية فى الإسلام. متاح على : http://www.daawa-info.net/books1.php?id=4204&bn=170&page=6

٢٣= محمد احمد محمود :" تصور مقترح *للتربية الوقائية* في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي" ، رساله ماجستير جامعه القاهرة ،كلية التربية بالفيوم ، ٢٠١٢.

٢٤= محمد بن حاسن بن محمد الحسنى: التربية الوقائية فى سورة الفلق وتطبيقاتها فى الأسرة والمجتمع ،

ماجستير غ م ، كلية التربية – جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠١٠م.

٢٥= محمد سيد فهمي : الشباب والتطرف ، الندوة العلمية السادسة ، جامعة الإسكندرية – كلية الآداب ١٩٩٥.

٢٦= محمد طاهر منصوري: ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة والتنمية http://www.wasatia.org/2010/04/27 :

٢٧ = منتصر الزيات : ظاهرة التطرف : الأسباب والعلاج ، من أبحاث المؤتمر الدولى الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة ، عمان –الأردن ٨–١٠ سبتمبر ٢٠٠٧ . متاح على موقع :

https://www.facebook.com/NewLookEgy/posts/14868802815238 17

٢٨= وجدى فكرى : صناعة التطرف. متاح على :
http://www.alquds.co.uk/?p=320792
٢٩= وفاء صندى : الاعلام وتحديات التطرف والارهاب ، متاح على :
http://www.ahram.org.eg/NewsQ/398029.aspx
٣٠ = يحيى أحمد محمد بنى فياض : ظاهر التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية و علاقتها بالعوامل الإقتصادية و الإجتماعية و الأكاديمية : ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٨ .
٣١= يوسف أحمد أبو حجر : ظاهرة التطرف والغلو في الدين ،
http://www.asmarya.com/myweb4/1.htm
32= http://www.almoaiyad.com/Research&Studies/r-s81.htm
33= http://arabobservatory.com/?page_id=2918

****